وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الديموغرافيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

في الديمغرافيا الاجتماعية

تحت عنوان

رأي طلبة كلية العلوم الاجتماعية في ظاهرة الهجرة الغير الشرعية – جامعة وهران 2

من إعداد الطالب: حميدي جهاد الدين **تحت إشراف الأستاذة : بن عابد عائشة**

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. هاشم أمال	أستاذة	وهران 2	رئيسة اللجنة
أ.د.بن عابد عائشة	أستاذة	وهران 2	مقررة
أ.د.بودية ليلى	أستاذة	وهران 2	مناقشة

السنة الجامعية 2019-2020

الاهداء

و ما التوفيق الى بالله جل جلاله , أهدي شرف التخرج الى :

- الوالدين (الجنة و السند)
- عائلتي
- أختي و أخي , الأصدقاء
- الزملاء
- الأستاذة المشرفة بالخصوص
- كل من له فضل و لو بكلمة في المساهمة لإتمام المذكرة
- كلية العلوم الاجتماعية ,خاصة قسم الديمغرافيا

الشكر والتقدير

الحمد و الشكر لله الذي لا اله الا هو الواحد القهار .

- الإنسانة التي ربّتني في صغري، وعلّمتني، وأحاطتني بحنانها، والتي دائماً وأبداً أجدها بجانبي في أزماتي، إلى أغلى من عرفها قلبي(الوالدة الكريمة)، بكلّ الحبّ أهديها كلمة شكر.
- للنّجاح أناس يقدّرون معناه، وللإبداع أناس يحصدونه، لذا نقدّر الجهود المبذولة من الأستاذة المشرفة ***(بن عابد.ع)*** كأهل الشّكر والتّقدير، وجب علي تقديرك قبل و بعد هذا ، فلك منّي كلّ الثّناء والتّقدير.
- الشكر و الفضل الكبير لقسم الديمغرافيا من عمال و أساتذة بالخصوص الأستاذة (هاشم.أ) التي لم تبخل بالمساعدة و الدعم من نصائح و ارشادات .
- زملاء القسم بالخصوص (فلة وردية – قاضي أيمن).
- الأصدقاء
- إن قلت شكراً فشكري لن يوفيكم حقّكم، حقاً سعيتم فكان السّعي مشكوراً،

الفهرس

الاهداء 3
الشكر والتقدير 4
الفهرس 5

قائمة الجداول 7
قائمة الأشكال 8
ملخص 9
مقدمة 12
الفصل الأول: الاطار المنهجي للدراسة 14
تمهيد 15
الاشكالية 15
الفرضيات 17
أسباب اختيار الموضوع 17
أهمية الدراسة 18
الهدف من الدراسة 18
منهجية الدراسة 19
عينة الدراسة 20
صعوبات البحث 21
المصطلحات المستعملة في الدراسة 21
خاتمة الفصل : 25
الفصل الثاني: مدخل نظري للهجرة الغير شرعية 26
تمهيد 27
تعريف الهجرة في علم السكان و الديموغرافيا 27
تعريف الهجرة في علم الاجتماع: 28
النظريات المفسرة للهجرة 28
ماهية الهجرة والهجرة الغير شرعية 30
أنماط الهجرة الغير شرعية واتجاهاتها 33
أسباب الهجرة غير الشرعية: 34
خاتمة الفصل 38
الفصل الثالث: الهجرة الغير الشرعية في الجزائر من خلال بعض الدراسات الوطنية 39
تمهيد : 40
نبذة تاريخية عن الهجرة غير الشرعية في الجزائر: 40
إحصائيات حول الهجرة غير الشرعية: 41
الهجرة الغير الشرعية في الجزائر: 43
دوافع اللجوء الى الهجرة الغير شرعية للشباب الجزائري 44
تطورات الهجرة الغير شرعية نحو أروبا : 48
سبل وآليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الجزائر: 49
خاتمة الفصل 51
الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة الهجرة الغير الشرعية من خلال أراء طلبة كلية العلوم الاجتماعية 53
تمهيد 54

طلبة كلية العلوم الإجتماعية حسب السن, الجنس و الحالة الزواجية.....54
طلبة كلية العلوم الاجتماعية حسب رغبتهم في الهجرة و الهجرة الغير الشرعية.....57
الجدول 5: توزيع الطلبة حسب رغبتهم في الهجرة الغير الشرعية بالنسبة المئوية.....58
الشكل 5 : توزيع الطلبة حسب رغبتهم في الهجرة الغير الشرعية بالنسبة المئوية.....58
طلبة كلية العلوم الإجتماعية حسب سبب رغبتهم في الهجرة.....60
طلبة كلية العلوم الإجتماعية حسب رأيهم في الهجرة الغير الشرعية و سبب الهجرة الشباب الجزائري بطريقة غير شرعية....62
رأي الطلبة في زوال ظاهرة الهجرة الغير الشرعية بعد التغير السياسي للنظام الجزائري.....65
طلبة كلية العلوم الإجتماعية حسب إن سبق لهم أن سافر,رغبتهم في الهجرة و في الهجرة الغير الشرعية.....66
طلبة كلية العلوم الاجتماعية حسب السن و التفكير في الهجرة الغير الشرعية.....69
خاتمة الفصل :.....71
خاتمة عامة.....72
قائمة المراجع.....75
الملاحق.....78
الإستبيان.....82

قائمة الجداول

الجدول 1: توزيع الطلب حسب الجنس

الجدول 2: توزيع الطلب حسب السن و الجنس

الجدول 3: توزيع الطلبة حسب الحالة الزواجية

الجدول 4 : توزيع الطلبة حسب رغبتهم في الهجرة بالنسبة المئوية

الجدول 5: توزيع الطلبة حسب رغبتهم في الهجرة الغير الشرعية بالنسبة المئوية

الجدول 6: توزيع الطلبة حسب سبب رغبتهم في الهجرة بالنسبة المئوية

الجدول 7 : توزيع الطلبة حسب رأيهم في الهجرة الغير الشرعية بالنسبة المئوية

الجدول 8 : توزيع الطلبة حسب رأيهم في سبب الهجرة الشباب الجزائري بطريقة غير شرعية بالنسبة المئوية

الجدول 9 :توزيع الطلبة حسب رأيهم في زوال ظاهرة الهجرة الغير الشرعية بعد التغير السياسي للنظام الجزائري بالنسبة المئوية

الجدول 10 :توزيع الطلبة الذي سبق لهم أن سافر خارج الوطن حسب رغبتهم في الهجرة بالنسبة المئوية

الجدول 11 :توزيع الطلبة الذي يفكرون في الهجرة حسب رغبتهم في الهجرة الغير الشرعية بالنسبة المئوية

الجدول 21 :توزيع طلبة الذي يفكرون في الهجرة الغير الشرعية حسب السن

قائمة الأشكال

الشكل 1:توزيع الطلب حسب الجنس

الشكل 2: توزيع الطلب حسب السن و الجنس بالنسب المئوية

الشكل 3 : توزيع الطلبة حسب الحالة الزواجية بالنسبة المئوية

الشكل 4 : توزيع الطلبة حسب رغبتهم في الهجرة بالنسبة المئوية

الشكل 5 : توزيع الطلبة حسب رغبتهم في الهجرة الغير الشرعية بالنسبة المئوية

الشكل 6 : توزيع الطلبة حسب سبب رغبتهم في الهجرة بالنسبة المئوية

الشكل 7 : توزيع الطلبة حسب رأيهم في الهجرة الغير الشرعية بالنسبة المئوية

الشكل 8 : توزيع الطلبة حسب رأيهم في سبب الهجرة الشباب الجزائري بطريقة غير شرعية بالنسبة المئوية

الشكل 9 :توزيع الطلبة حسب رأيهم في زوال ظاهرة الهجرة الغير الشرعية بعد التغير السياسي للنظام الجزائري بالنسبة المئوية

الشكل 10 :توزيع الطلبة الذي سبق لهم أن سافر خارج الوطن حسب رغبتهم في الهجرة بالنسبة المئوية

الشكل 11 :توزيع الطلبة الذي يفكرون في الهجرة حسب رغبتهم في الهجرة الغير الشرعية بالنسبة المئوية

الشكل 21 :توزيع طلبة الذي يفكرون في الهجرة الغير الشرعية حسب السن

ملخص

الهجرة الغير شرعية هي من المشاكل الرئيسية التي تواجه الشعب الجزائري لسنوات عدة. جزء كبير من الشباب الجزائري لم يعد يفكر في تحقيق ذاته في بلدانهم ويختار بدلاً من ذلك الهجرة حتى لو خاطر بحياته، لأن الشباب في معظم الحالات يقررون الهجرة بشكل غير قانوني. وقد أصبحت هذه الظاهرة شائعة حتى أنها تسمى حاليا الحرقة. ومن أجل البحث في هذه الظاهرة قمنا بمسح ميداني يهدف بجمع آراء طلاب كلية العلوم الاجتماعية بجامعة وهران 2 حول الهجرة الغير شرعية.

بينت النتائج أن طلاب هذه الكلية الذين يفكرون في الهجرة الغير شرعية هم الأقلية مقارنة مع أولئك الذين يفكرون في الهجرة القانونية. ترجع أسباب التفكير في هذا الخيار وهي بالإجماع تماما، الى العمل أو لتحسين نوعية الحياة.

Résumé

L'immigration clandestine est l'un des principaux problèmes auxquels le peuple algérien est confronté depuis de nombreuses années. Une grande partie des jeunes Algériens ne croient plus avoir un avenir dans leur propre pays et choisissent plutôt d'émigrer même s'ils risquent leur vie, car dans la plupart des cas, les jeunes décident de migrer illégalement. Ce phénomène est devenu si fréquent qu'il est maintenant appelé El Harga. Afin de faire des recherches sur ce phénomène, nous avons mené une enquête sur le terrain visant à recueillir les points de vue des étudiants de la Faculté des sciences sociales de l'université Oran 2 sur l'immigration clandestine.

Les résultats ont montré que les étudiants de cette faculté qui envisage l'émigration illégale sont minoritaires par rapport à ceux qui considèrent l'émigration légale. Les raisons qui les poussent à penser à cette option, qui fait l'unanimité, sont pour travail ou pour l'amélioration de la qualité de vie.

Abstrac

Illegal emigration is one of the main problems facing the Algerian people for many years. Many young Algerians no longer believe they have a future in their own country and instead choose to emigrate even if they risk their lives, because in most cases, young people decide to emigrate illegally. This phenomenon has become so common that it is now called El Harga. In order to research this phenomenon, we conducted a field survey to gather the views of students from the Faculty of Social Sciences on illegal emigration.

The results showed that students in this faculty that considers illegal emigration are in the minority compared to those who consider emigration legal. The reasons for thinking about this option, which is unanimous, are for work or for the improvement of the quality of life.

مقدمة

تمثل ظاهرة الهجرة الغير شرعية واحدة من أهم القضايا المعاصرة التي تحتل صدارة الاهتمامات الدولية و الوطنية نظرا لما تصاحبها من إفرازات و مشاكل اجتماعية وأمنية قد تؤثر بالسلب على امن الدول المستقبلة و المصدرة للمهاجرين وكدلك مشاكل تعود سلبا على حياة الفرد . فمشكلة الهجرة الغير شرعية تمثل تحدي ليس من السهل التعامل معه، بالرغم من وجود الكثير من آليات التنسيق و التعاون الدولي لمحاولة احتواء و التعامل معها.

و حسب المنظمة الدولية للهجرة بلغ عدد وفيات المهاجرين 3170 وفاة في ديسمبر 2019 و هو في انخفاض بنسبة 34 بالمئة وأن البحر الأبيض المتوسط هو أكبر مسرح الوفيات في السنوات الأخيرة و قد وصلت الهجرة الى 100000 من رجال و نساء , أطفال في السنوات 6 الأخيرة من نقاط انطلاق كبلدان شمال افريقيا و تركيا مع أكثر 13000 مهاجر دخلوا أروبا, وأن 2019 هي السنة السادسة على التوالي التي تم التسجيل فيها 1000 حالة وفاة في البحر الأبيض المتوسط .

فقد أخذت ظاهرة الهجرة الغير شرعية في وقتنا الحالي جدلا بين الحزن و الأمل ، ذلك بعد التوقف المؤقت للهجرة فترة الحراك الشعبي لتغير النظام الجزائري الا أنه استأنف الشباب و العائلات المخاطرة في قوارب الموت من أجل أهدافهم . ما جعل قضية هجرة الكفاءات و الأدمغة بطريقة غير شرعية قضية باتت تتعب الدول المستقبلة لهؤلاء ، و على رأسها دول أوروبا التي تعتبر المستقبل الأول للمهاجرين غير الشرعيين من دول شمال إفريقيا . " أن المهاجرين غير الشرعيين يتواجدون في أمريكا وأوروبا منذ سنوات بعيدة ، لكن الاهتمام بهم ظهر مؤخرا نتيجة تزايد عددهم ، ما جعل منهم مشكل لا يمكن تجاهله" (Johane Léman, ,1995ص 11(.فمن الواضح أن الدول المقصودة بالهجرة الغير شرعية ، لم تعد تتعامل مع هذه الظاهرة على أنها مجرد هجرة ، بل أصبحت تتعامل معها على أنها موارد بشرية غيرت من معطياتها السكانية ، "حيث أصبح الأشخاص الدين دخلوا البلاد خلسة والدي يطلق عليهم اسم (الحراقة) " les clandestins" يصنفون ضمن الفئة إجرامية (Leman Johane, 1995, ص 12(. ما جعل الحكومة الجزائرية تقوم بتجريم

الخروج من التراب الوطني بطريقة غير شرعية ، بمعنى أن " ظاهرة الهجرة غير الشرعية تستحق العقاب .

لكن هذا القانون لم يمنع الهجرة الغير شرعية من الاختفاء خاصة الشباب ، حيث يبين الواقع أن الظاهرة بشتى أنواعها وطرقها لا زالت مستمرة وهي اليوم تمس كل شرائح المجتمع الجزائري من رجال، نساء، شيوخ وحتى الأطفال بصفة عامة، الكفاءات والأدمغة الجزائرية بصفة خاصة. إن تزايد هذه الظاهرة في المجتمع وعواقبها على الشباب الجزائري ومستقبله و مستقبل الجزائر عامة, يفرض علينا البحث في الموضوع.

فللشباب حصة الاسد في اللجوء الى الهجرة الغير شرعية بحيث هم الشريحة الاكثر عرضة لا تخاذها سبيلا لها لأسباب متعددة ومعقدة و كل شاب حسب رأيه و تصوراته وعليه فإن موضوع هذه الدراسة هو معرفة أراء طلبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة وهران 1 عن الهجرة الغير شرعية .

اشتملت الدراسة على اربعة فصول:

1. الفصل الأول : الاطار المنهجي للدراسة .
2. الفصل الثاني مدخل نظري للهجرة الغير الشرعية .
3. الفصل الرابع : الهجرة الغير الشرعية في الجزائر .
4. الفصل الخامس : الاطار التطبيقي لدراسة الهجرة الغير الشرعية خلال رأي طلبة كلية العلوم الاجتماعية .

الفصل الأول

الاطار المنـهجي للدراسة

تمهيد

في هذا الفصل نقوم بتبيان البناء المنهجي للدراسة ونتعرض فيه إلى تحديد إشكالية الدراسة والتساؤلات المطروحة بالإضافة إلى محاولة تفسير الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع والهدف من دراسته, ثم نتطرق إلى تحديد المصطلحات المرتبطة بالبحث.

الاشكالية

تعتبر الهجرة الغير الشرعية ظاهرة عالمية موجودة في كثير من دول المتقدمة في العالم، و لكن الهجرة إلى أوروبا أصبحت إحدى القضايا الراهنة التي تحظى باهتمام كبير في السنوات الأخيرة. و قد تحول مفهوم الهجرة من ظاهرة اجتماعية عادية إلى ظاهرة تهدد استقرار المجتمعات، و أصبحت تحديا يفرض نفسه أمام المجموعة الدولية نظرا للمخاطر الناجمة عنها لما تنطوي عليه من جملة معقدة من المحددات و النتائج الديموغرافية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و التي انتقلت إلى صدارة الاهتمامات الوطنية و الدولية سواء كانت دول نافرة أو مستقطبة، حيث أصبحت الهجرة الغير شرعية من المسائل الرئيسية التي تدعو للقلق في عدة بلدان نتيجة لتفاقم آثارها و تسارع وتيرتها بشكل كبير ما يستدعي دراستها و تحليلها بشكل علمي حتى نتمكن من معرفة أسبابها حتى تسهل سبل معالجتها بطريقة عملية.حيث لوحظ منذ نهاية الثمانينات ارتفاع عدد المهاجرين غير الشرعيين على المستوى العالمي بصفة عامة والأوروبي بصفة خاصة. ولم تعد تقتصر ظاهرة الهجرة الغير شرعية او السرية على الرجال فحسب بل طالت حتى النساء والأطفال و كل الفئات الاجتماعية بمختلف أدوارها و مكانتها الاجتماعية.

و قد احتلت هجرة الشباب الجزائري عبر البحر المتوسط بطريقة غير شرعية انتشارا واسعا ويظهر دلك من خلال اهتمام الباحثين والإعلاميين وعدد من منظمات المجتمع المدني و المؤسسات الحكومية في الفترة الأخيرة، لأنها اصبحت مسألة تؤرق الدول المستقبلة للمهاجرين و على رأسها دول أوروبا التي تعتبر المستقبل الأول للمهاجرين غير الشرعيين مند و لشمال إفريقيا.

ففي المجتمع الجزائري تظافرت مجموعة من العوامل ساهمت في حدتها ولاسيما ما مرت به من أزمة سياسية أمنية في التسعينيات و التي لا تزال تداعياتها في الوقت الراهن, ليس هدا فحسب .بل هناك أيضا المذهب البرغماتي النفعي الذي سيطر على فئة الشباب خاصة و جعلها تبحث عن الطرق السهلة و الربح الوفير و الذي وجد في الهجرة إلى أوروبا وجهته التي تحقق له ذلك، حيث يسعى بكل الوسائل و الطرق الغير مشروعة لتحقيق ذلك حتى ولو كان في ذلك هلاكه«.

ان ظاهرة الهجرة الغير شرعية أصبحت هاجسا و انشغالا و تخوفا من طموح وسط الشرائح الواسعة من الشباب، و تداعى الأمر إلى أن وصل إلى جامعيين و إطارات و أخصائيين، و تبين الكم الهائل من محاولات الهجرة على القوارب عبر البحر فبالنسبة لهم ، تعتبر الهجرة غير الشرعية هدف لتحقيق اللأحلام التي يضن أنه أصبح من المستحيل تجسيدها في الوطن.

ان الطالب الجامعي هو أمل و شعلة المستقبل في رفع كفاءات الوطن في مختلف التخصصات العلمية و المضي قدما بازدهار البلد . فرغم الامكانيات المتوفرة بالجامعات الجزائرية الا انه في الواقع المعاش يتضح ذلك, ان الطالب الجامعي هو من الدي يصبح في المستقبل دلك الباحث و الأستاذ ,العالم ,المخترع و الطبيب...الخ هو الاخر يبحث عن الهجرة حتى اذا توصل الامر الى الهجرة الغير شرعية او السرية ,اذ أصبحت من أهدافه رمي حياته الى حافة الغرق من أجل المستقبل ,فما سبب هذه الرغبة التي انتشرت وسط مجتمعنا حتى أصبح يتهافت عليها الكبير و الصغير , القارئ و الأمي , الأستاذ و الحرفي. الخ .

و عليه ارتأينا أن نعالج هذه القضية من خلال محاولتنا للبحث حول :

ماهي أراء طلبة كلية العلوم الاجتماعية في الهجرة الغير شرعية؟

و عليه يمكننا أن نطرح التساؤلات الفرعية كالاتي:

- ماهي أراء طلبة كلية العلوم الاجتماعية نحو الهجرة الغير شرعية وفقا لمتغير الجنس ؟ وهل يتم التفكير فيها؟
- مادا تمثل الهجرة الغير شرعية بالنسبة لطلبة كلية العلوم الاجتماعية؟

الفرضيات

- نسبة الطلبة الذكور الذين يفكرون بالهجرة الغير شرعية أكثر من نسبة الاناث.
- نسبة الطلبة الذكور الذين يفكرون بالهجرة أكثر من نسبة الاناث حتى بطريقة غير شرعية.
- تمثل الهجرة الغير شرعية بالنسبة للطلبة وسيلة من أجل الحصول على العمل لتحسين الظروف المادية و الاجتماعية.
- رأي الطلبة سيكون بالإجابة على نعم في ما يخص سؤال هل ستزول ظاهرة الهجرة الغير شرعية بعد التغيير للنظام الجزائري .
- الطلبة الذين سبق لهم السفر الى خارج الوطن غالبا لا يفكرون بالهجرة .
- الطلبة الذين يفكرون بالهجرة غالبا ما يمكن أن يهاجروا بطريقة غير شرعية .
- رغبة الطالب في الهجرة الغير شرعية تنخفض مع تقدمه في السن .

أسباب اختيار الموضوع

موضوع الهجرة الغير الشرعية قد يثير ضجة و في الأوساط الإعلامية و القانونية و الاجتماعية و السياسية على المستوى الوطني أو الدولي، و الذي لايزال محل جدل كبير داخل هده الأوساط، باعتباره من الأحداث الجادة التي كونت اهتماما و تأثيرا على الرأي العام.

أيضا جاءت اهمية الدراسة نظرا للإحصائيات الملفتة للانتباه و التي تعرض من طرف المسؤولين الجزائريين سواء من طرف الأجهزة الأمنية المختصة أو من طرف المؤسسات الاجتماعية و منظمات المجتمع المدني .

أهمية الدراسة

ترجع أهمية البحث إلى تناول قضية حديثة الساعة تشغل كل الدول والجزائر بصفة خاصة و العائلات المحرومة من ابنائها استثنائيا .وتكمن أهمية الدراسة من الناحية العلمية والعملية نظرا لطبيعة الموضوع من حيث ديناميكيته والتي بإمكانه حدوث توترات و أزمات امنية بين الدول . وكدلك اعطاء صورة واضحة على حقيقة أثر الهجرة الغير شرعية .

الهدف من الدراسة

تهدف هذه الدراسة بتحليل المضمون حول حدث وطني و دولي هام جاء في وقت تشهد فيه الجزائر تحولات كبرى في علاقاتها الإقليمية و الدولية، إذ قامت الجزائر بالتوقيع على ست اتفاقيات مع بلدان أوروبية منذ 1994 تخص ترحيلا لرعايا الجزائريين الموجودين في وضع غير قانوني.

و كما تسمح بمحاولة الوصول إلى نتائج و اقتراحات من خلال المعلومات المتحصل عليها، و التي من شأنها أن تساعد و لو بالجزء اليسير في التقليل من مشكلة الهجرة غير الشرعية التي اصبحت مشكلة اجتماعية و اقتصادية تهدد النسيج الاجتماعي الوطني الجزائري.

كدلك تهدف الدراسة معرفة رأي الطالب الجامعي لكلية العلوم الاجتماعية بجامعة وهران حول الهجرة غير الشرعية و ماهية وجهة نظرهم .

منهجية الدراسة

المنهج المتبع و الادوات المستعملة

في هده الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي في جمع المعلومات الدقيقة والمفصلة حول المؤشرات الديمغرافية و استخدامها لوصف ظاهرة ما و تصنيفها و تحليلها.

كماستخدمنا في هذه الدراسة طريقة الاستبيان باستغلال اجابات الطلبة عن الأسئلة كبيانات و معطيات. ان الاستبيان مجموعة من الأسئلة المتنوعة والتي ترتبط فبعضها البعض بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال المشكلة التي يطرحها بحثه. ويرسل الاستبيان بالبريد أو بأي طريقة أخرى إلى مجموعة من الأفراد أو المؤسسات التي اختارها الباحث لبحثه لكي يتم تعبئتها ثم إعادتها للباحث .ويكون عدد الأسئلة التي يحتوي عليها الاستبيان كافية ووافية لتحقيق هدف البحث بصرف النظر عن عددها[1].

فبعد توزيع الاستبيان على الطلبة لاحظنا أنه هناك رغبة كبيرة بالهجرة حتى و ان كانت بطريقة غير شرعية , و أن هناك ايضا من الاناث من يرغبن في مغادرة الوطن .لكن أغلب الطلبة لهم أمل في زوال هذه الظاهرة بعد زوال النظام القديم .

بالإضافة الى المنهج الإحصائي في جمع المعطيات و وتنظيمها وتبويبها وعرضها جدوليا من خلال استخدام الطرق الرقمية والرياضية في معالجة البيانات الإحصائية وتحليلها لغرض إظهار الاستدلالات العلمية والوسائل الإحصائية الأخرى، مثل النظام الإحصائي(SPSS- EXEL). و برنامج (SPSS)- أي "الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية" هو عبارة عن حزم حاسوبية متكاملة لإدخال البيانات وتحليلها.

و يستخدم هذا البرنامج عادة في جميع البحوث العلمية التي تشتمل على العديد من البيانات الرقمية ، وقد أنشئ خصيصا لتحليل بيانات البحوث الاجتماعية لكنه لا يقتصر عليها فقط

1http://al3loom.com/?p=1349

آفاق علمية وتربوية, موقع متخصص لنشر الثقافة العلمية والصحية والتكنولوجية وكذلك المواضيع التربوية, التربية و الثقافة , تعريف الاستبيان وأنواعه وأهميته في البحث العلمي

،بل يشتمل على معظم الاختبارات الإحصائية تقريبًا ، وله قدرة فائقة على معالجة البيانـات ، كما أنه يتوافق مع معظم البرمجيات المشهورة ،ولهذا يرى البـاحثون أنـه أداة فاعلـة لتحليـل شتى أنواع البحوث العلمية. كما يستطيع برنامـج SPSS قراءة البيانات من معظم أنواع الملفات ثم يستخدمها لاستخراج النتائج على هيئة تقارير إحصائية أو أشكال[2].

عينة الدراسة

يشتمل عينة البحث علـى طلبـة جامعـة وهـران 2 تخصـيص طلبـة كليـة العلـوم الاجتماعيـة بأقسامها المختلفة من علم الاجماع ,علم النفس و علم الأرطوفونيـا و علـوم التربيـة ,العلـوم السكانية قسـم الـديموغرافيا لطلبـة المراحـل المختلفـة مـع المقبلين علـى التخـرج لشـهادتي (الليسانس و الماستر) . و اعتمـدنا إلـى اختيـار هـذه المرحلـة لكونهـا تضـم الفئـات العمريـة لمرحلة ما بعد المراهقة و من بـدأت سـمات شخصـيات هـم تميـل إلـى الثبـات و الاسـتقرار النسبي , فضلا عن كون الطلبة في هذه المرحلة قد تلقوا ما فيه الكفاية لمـا يفـترض ان يكـون قد تحقق لديهم من أهداف تربوية وعلمية.

وقد بلغ عددهم الإجمالي 103 طالبا وطالبة , وقد توزعت عينة البحث حسب متغير الجنـس ذكور و إناث للعام الدراسي 2020.

بعـدما تـم تحديـد الأسـئلة المسـتهدفة للاسـتبيان و تحضـير الطباعـة و الـذهاب لمكـان البحث(جامعة وهران الذي استغلينا عودة الطلاب بعد التوسيع في مواقيت الحضـر الصـحي جراء وباء (فيروس كورونا) بالمساعدة من طرف الأستاذة المشـرفة و الأسـتاذة (هاشـم.أ) و احدى زميلات القسم التي كانت مسـاعدة كريمـة دعـم معنـوي و فكـري خاصـة الـدعم فـي التواصل مع الطلبة و الطريقة المثلى في التقديم .

و في عملية البحث عن العينة توجهنا الى مراكـز الامتحـان حيـث يتواجـد طلبـة كليـة العلـوم الاجتماعية و المكتبة الجامعية للعلـوم الاجتماعيـة ,و قمـت بعـرض و تقسـيم الاسـتبيان علـى الطلبة.

صعوبات البحث

2http://www.myportail.com/actualites-news-web-2-0.php?id=5662
من موقع بوابتي ,تعريف و استخدام برنامج (spss), (20-03-2013)

لقد واجهنا عدة صعوبات منها ظروف المتخلفة بسبب الوباء، صعوبة الوصول الى المعلومات و المراجع خاصة الحديثة منها و الاحصائية بالاستثناء .فبعض الطلاب لاحظنا عدم جديتهم في التجاوب معنا في موضوع البحث رغم اهميته،

- عدم ايجاد مراجع بيانات خاصة الحديثة منها في موضوع البحث .
- قلة للدراسات الاحصائية لموضوع البحث.
- صعوبة الوصول الى المعلومات المتوفرة في الطاعات الحكومية (محكمة-درك الوطني – الشرطة – البحرية) نظرا لسريتها التامة .
- جائحة وباء كوفيد 19 التى مانت وما زالت عائق على الجميع.

المصطلحات المستعملة في الدراسة

التعريف اللغوي للهجرة

: نظرا لكون الهجرة الغير الشرعية جزءًا من الهجرة بصفة عامة فمن الضروري تعريف الهجرة كمصطلح عام . فالهجرة تعني الاغتراب أو الخروج من أرض إلى أخرى أو الانتقال من أرض إلى أخرى بطرقة غير قانونية سعي وراء الرزق "[3] أو العلم أو العلاج. كما تعني الهجرة بصفة عامة الانتقال للعيش من مكان إلى آخر مع نية البقاء في المكان الجديد لفترة طويلة.والهجرة اسم من فعل هجر يهجر هجرا و هجرانا, و نقول هجر المكان أي تركه و الهجرة هي الخروج من أرض إلى أخرى ومفارقة البلد إلى غيره . اما في اللغة الفرنسية فتنقسم الهجرة لغة إلى لفظين:

اللفظ الأول Immigré : وهو الشخص الذي يدخل إلى إقليم الدولة المستقبلة مهاجرا أو وافدا وينطبق نفس المعنى على اللفظين " Migrant / Immigrant اما اللفظ الثاني Emigré: وهو الشخص الذي يغادر إقليم بلده إلى بلد آخر .

ويعطي قاموس ويبستر الجديد ثالث معاني للفعل "هاجر" Migrateهي: الاول هوالانتقال من مكان إلى آخر وخاصة من دولة أو إقليم أو محل سكن أو إقامة إلى مكان آخر بغرض الاقامة فيه . ثانيا الانتقال بصفة دورية من إقليم إلى آخر.و ثالثا معناه ينتقل أو يجول To Transfer.

3معجم الكافي .شركة المطبوعات للتوزيع والنشر .ط 4 . بيروت . 1993 .ص 1055

التعريف الاصطلاحي

تعرف عملية الهجرة بأنها عملية انتقال أو تحول أو تغير فيزيقي لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى، أو من منطقة إلى أخرى داخل حدود بلد واحد، أو من منطقة إلى أخرى خارج حدود هذا البلد. وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو بغير إرادتهم وإنما باضطرارهم إلى ذلك قسرا أو لهدف خططه المجتمع. وقد تكون عملية الانتقال والتحول في في المكان المعتاد للإقامة من منطقة إلى أخرى على نحو دائم أو مؤقت[41]."

الهجرة غير الشرعية:

هدا المصطلح هو مركب من لفظين "الهجرة" ولفظ "غير الشرعية" والذي يدل في معناه مخالفة القوانين والتشريعات المعمول بها في تنظيم دخول الرعايا الأجانب إلى الإقليم السيادي لدولة ما، وبذلك فالهجرة غير الشرعية هي كل حركة للفرد أو الجماعة العابرة للحدود خارج ما يسمح به القانون والتي ظهرت مع بداية القرن العشرين وعرفت أوج ازدهارها بعد إقرار سياسات غلق الحدود في أوروبا خلال سبعينات القرن الماضي(ساعد رشيد , 2012 , ص 14).

هي التسلل عبر الحدود البرية والبحرية والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة وقد تكون الهجرة في أساسها قانونية وتتحول فيما بعد إلى غير شرعية، وهو ما يعرف بالإقامة غير الشرعية [5]إذن الهجرة الغير شرعية هي سلوك يقوم عليه الفرد من خلال إتباع طرق غير شرعية)التزوير، الانتقال عبر القوارب، ...(أو عن طريق التحايل بطريقة شرعية ثم تحويلها إلى طريقة غير شرعية.

وبالنسبة للتشريع الجزائري أعطى تعريفا يرتبط بالهجرة غير الشرعية ومنفذها) 6 (فهو كل جزائري أو أجنبي يغادر التراب الوطني بصفة غير شرعية أثناء اجتيازه أحد مراكز الحدود البرية أو البحرية وذلك بانتحال هوية أو باستعمال وثائق مزورة أو أية وسيلة احتيالية أخرى للتملص من تقديم الوثائق الرسمية اللازمة أو من القيام بالإجراءات التي توجبها

4https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2020_03_01!12_12_33_AM.pdf

5 عثمان الحسن محمد نور، ياسر عوض الكريم مبارك: الهجرة غير الشرعية والجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،) . ط 1، الرياض، 2008 ، ص 17

القوانين والأنظمة السارية المفعول وتطبيق نفس العقوبة على كل شخص يغادر الإقليم الوطني عبر المنافذ أو أماكن غير مراكز الحدود.

الهجرة السرية

ويطلق على الهجرة غير الشرعية عدة تسميات مثل الهجرة السرية اي الهجرة غير القانونية، وتعني دخول المهاجر إلى البلد بدون تأشيرات أو رخص مسبقة أو لاحقة، وتعاني غالبية دول العالم من مشكلة الهجرة غير الشرعية، وخاصة الدول الصناعية التي تتوفر فيها فرص العمل[6]. أما الباحث علي الحوات فيعرفها بأنها انتقال أشخاص أو مجموعة من الأشخاص من دولة إلى أخرى بدون إذن قانوني من البلد المقصود، وذلك بقصد العمل أو الإقامة لفترة قصيرة أو طويلة، أو الإقامة الدائمة (.

الحرقة :

» الحرقة « في معناها هي حرق الوثائق الرسمية عند إقبال الشباب والشابات على الهجرة الغير شرعية عبر القوارب، وأيضا حرق قوانين السفر والحدود التي تمنعهم من محاولة الوصول إلى أوروبا.

و هي كلمة مغربية انتشرت كتعريف الهجرة بطريقة غير شرعية في الوسط الجزائري و تكون عبر البحر من خلال تنظيم بجامعة متكونة من المهاجرين و قائد الرحلة الذي يكون العنصر الأساسي بقيامه دور القبطان من خلال سواء الخبرة لقيادة الزورق المسمى (البوطي) أو (السيميليجي الحديث) و يكمن الاختلاف بقوة المحرك أي الزمن و السرعة أم يمتاز القائد بالخبرة البحرية , ملحقين بلوازم كبوصلة , البنزين , أكل ...الخ .وتعد زوارق الموت وصف لوسيلة الهجرة و مخارطها .

الطالب الجامعي

6

هو ذلك الشخص الذي سمحت لـه كفـاءته العلميـة للانتقـال مـن المرحلـة الثانويـة أو التكـوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة تبعا لتخصص الفرعي بواسطة شهادة ودبلوم يؤهله لـذلك ويعتبر الطالب احد العناصر الأساسية و الفاعلية في العملية التربوية طيلة تكوينه الجامعي إذ يمثل عدديا النسبة العالية في المؤسسة الجامعية[7].

خاتمة الفصل :

خلاصة لهذا الفصل يمكن القول أن مفهوم الهجرة غير الشرعية مـن المفـاهيم الـتي أصـبحت متداولة في الساحة العالمية، و نظرا لتعقد وامتـداد ظـاهرة الهجـرة وتعـدد أشـكالها واختلاف أسـاليب تحقيقهـا فإنهـا تـثير عـدة قضـايا ومواضـيع تسـتلزم الدراسـة والتحليـل العلمـي والموضوعي. ومن أهمها قضية الهجرة غير الشـرعية الـتي تعتـبر مـن أعقـد القضـايا نظـرا لتداخل أسـبابها ومظاهرهـا ، **وعلى هذا الأساس سـوف نحـاول التطـرق لهـا بشكل اوضح وهدا من خلال الفصل الموالي.**

7 كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية, مذكرة شبكات التواصل الاجتماعي و أثرها على القيم الدينية لدى الطلبة الجامعيين ,(2014/2015),ص 11

الفصل الأول : الاطار المنهجي للدراسة

الفصل الثاني

مدخل نظري للهجرة الغير شرعية

تمهيد

قبل التحدث على الهجرة غير الشرعية لابأس ان نتناول في هذا الفصل تعاريف الهجرة عامة حسب مختلف العلوم والفرق بينها وبين الهجرة غير الشرعية و كذلك أهم النظريات المفسرة لظاهرة الهجرة.

تعريف الهجرة في علم السكان و الديموغرافيا

أنها الانتقال – فرديا كان أو جماعي – من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل سياسيا أو دينيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا. و عليه فان هذا التعريف يؤكد على أهمية العوامل التي تحفز على هذا الانتقال ويضع العامل الاجتماعي والاقتصادي في مقدمتها، ثم تليها العوامل الأخرى التي تقف وراء هذا الانتقال الفردي أو الجماعي لفئات داخل المجتمع أو الدولة تتعرض لنقص في إشباع تلك الاحتياجات، ومن ثم يدفعها ذلك دفعا إلى التوجه بالهجرة لمجتمعات أخرى حيث مزيد من الفرص .أما التعريف الاحصائي للهجرة فيعتبر أن كل حركة من خلال الحدود الدولية ماعدا الحركة السياحية تدخل ضمن إحصائيات الهجرة، فاذا كانت هذه الحركة لمدة سنة فأكثر تحسب هجرة دائمة و ان كانت أقل من سنة تعتبر هجرة مؤقتة .

كما نجد تعريف ج. بويل الداخلية والهجرة الدولية ويعرفها بأنها: عبور حدود مجموعة سياسية أو إدارية لمدة معينة وبالتالي فإن الهجرة الداخلية، من الريف إلى المدينة، وهي التنقل من مقاطعة إدارية إلى أخرى داخل حدود الدولة الواحدة، أما الهجرة الدولية فتستدعي تجاوز حدود الدولة الواحدة إلى دولة أخرى[8].(

تعريف الهجرة في علم الاجتماع:

8 المنجد في اللغة والأعلام: منشورات دار المشرق، بيروت، ط 2 4, 2007.

تدل الهجرة على تغير الحالة الاجتماعية كتغيير الحرفة أو الطبقةّ الاجتماعية وغيرها ومن ثم أعطى هذا التعريف بعدا اجتماعيا للهجرة ,اذ ركز على التغيير الاجتماعي الذي يطال الفرد أو الطبقة، فقد ينتقل الفرد من طبقة فقيرة إلى طبقة أكثر ثراء أو في ظروف اجتماعية معينة، قد يتقلص الدور الاجتماعي للطبقة المتوسطة مثلا أو يتلاشى دورها , و من ثم يلاحظ على هذا التعريف أنه جعل من مفهوم الطبقة مفهوما مركزيا كما أنه جعل الانتقال من طبقة لأخرى داخل المجتمع هي الحالة المعبرة عن الهجرة في علم الاجتماع.

النظريات المفسرة للهجرة

- **النظرية الاقتصادية :**

إن النظريات الاقتصادية المتعلقة بالهجرة عديدة وتتطرق إلى تفسير مسألة الهجرة بالعوامل المرتبطة بالوظيفة والعمل، ويعد أرنست ارفينستين ArnistRaffinistine صاحب أول نظرية في تفسير الهجرة 1885 من خلال وضعه لقوانين الهجرة وذلك في المقال الذي قدمه بعنوان "قوانين الهجرة" حيث لخص من خلال تحليله لبيانات تعداد السكان الى أن الهجرة محكومة بعوامل الدفع و الجذب ، حيث تدفع الظروف الاقتصادية السيئة الأفراد الى ترك أوطانهم و الانتقال الى مناطق أكثر جاذبية.

- **النظرية السيسيولوجية :**
- يرى التحليل السيسيولوجي لظاهرة الهجرة غير الشرعية بأن هذه الظاهرة ترتبط بالأبعاد التالية:

1- ضغوط البيئة وما يصاحبها من تفكك في قواعد الضبط الاجتماعي والروابط الاجتماعية، و ينعكس ذلك في صورة أن المهاجرين الغير الشرعيين يعيشون في بيئات اجتماعية منخفضة المستويين الاقتصادي والاجتماعي.
2- اختلال التوازن بين الوسائل والأهداف المتاحة لتحقيق هذه الأهداف بالطرق المشروعة فالمجتمع يؤدي في حالات متعددة إلى حدوث اضطرابات ما يؤدي بدوره إلى إضعاف التماسك والتساند الاجتماعيين وبالتالي ظهور انزلاقات وعليه يمكن تصنيف الهجرة وفق نظرية "دوركايم" إلى ثالثة أنواع :الهجرة السرية وكونها انتحار أناني, إيثاري و أنومي .

نظرية تخطي الحدود الدولية:

تعرف هذه النظرية أيضاً بنظرية عابري الحدود القومية، وتتحدد الهجرة بموجب هذه النظرية بصفتها عملية اجتماعية، حيث يتخطى المهاجرون الحدود الجغرافية والسياسية والثقافية، وتؤكد على أهمية تضييق المسافة الاجتماعية بين مجتمعات الطرد والجذب من خلال تحسين وسائل المواصلات من أجل تسهيل تحركات السكان وكذلك تحسين وسائل الاتصالات الحديثة، حيث يتم نقل الأفكار والتصورات كما أن تحسين وسائل المواصلات والاتصالات السريعة والرخيصة يؤدي إلى حب الناس للانتقال من الأقطار الفقيرة إلى الأقطار الغنية. وقد برزت هذه النظرية عن حقيقة أن المهاجرين الوافدين يحافظون على علاقتهم بمجتمعاتهم الأصلية، حيث يوحدون التفاعل الاجتماعي لمجتمعهم الأصلي ومجتمع الجذب. إذن يحدث التحول الاجتماعي من خلال ثلاث آليات:

أولا : عندما يعود المهاجرون ليعيشوا أو يزوروا مجتمعاتهم الأصلية، أو عندما يزور غير المهاجرين أعضاء أسرهم المهاجرين، أو من خلال إرسال الخطابات وشرائط الفيديو والمحادثات التليفونية وشبكة المعلومات الدولية.

ثانياً: عندما يتحدث المهاجرون مباشرة مع أعضاء أسرهم.

ثالثاً: يحدث التحول الاجتماعي بين فردين يعرف كل منهما الاخر معرفة خاصة، أو يتصل كل منهما بالأخر من خلال الروابط الاجتماعية.

إن السجل التاريخي لظاهرة الهجرة كشف عن أن الهجرات الدولية قد نمت وتزايدت ليس في حجمها فقط، بذل في المسافات التي تغطيها من مكان إلى آخر وينبغي أن نعلم من هذه الظاهرة أن الهجرات قديماً وحديثاً كانت عاملا مهما في تاريخ تطور وتقدم الجنس البشري وتكمن أهمية ظاهرة الهجرة الدولية للسكان سواء ما كان منها على المستوى العالمي أو على المستوى المحلي في أنها تعد العنصر الأساسي الثالث المؤثر في حجم سكان أية دولة في العالم.

ماهية الهجرة والهجرة الغير شرعية

هناك تعاريف تنطلق في تعريفها للهجرة من معيار الدوافع أو الأسباب، فنجد مثلا بـارجي (N Berger) التي تركز على الدافع الاقتصادي العملية التي يذهب من خلالها شخص إلى غير بلده الأصلي من أجل » وتعرفها على أنها ايجاد عمل في البلد المستقبل.«(S. Castels, 2000).

اما عبد المالك صياد فانه يذهب إلى أبعد من ذلك ويرى أن ظهور الهجرة كظاهرة حديثة في المجتمعات الصناعية مرتبط بالعمل الذي يعد السبب الرئيسي لأي هجرة، وسوق العمل هو الذي يحدد مركز ووضع المهاجر الذي لا يتعدى أن يكون " قوة عمل مستأجرة ." كما يمكن تعريف الهجرة من الناحية الزمانية على أساس أنها» مؤقتة أو دائمة، وتمثل الهجرة الدائمة عملية انتقال من منطقة الإقامة المعتاد إلى منطقة أخرى وما يصاحبه من تغير كامل لكل ظروف حياة المهاجرين المقيمين الذين يتركون محل إقامتهم الأصلي نهائيًا ولا يعودون إليه مرة أخرى. «

أما الهجرة المؤقتة فهي التي ينتقل فيها الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى انتقالا مؤقتًا، ومن أمثلتها هجرة العمالة إلى البلاد التي يتوافر فيها فرص العمل ومستويات الأجور المرتفعة.ويطلق على هذا النوع بالمهاجرين العائدين(3)، و هذا ما يؤكده عبد المالك صياد حيث يرى» أن المهاجر هو قوة عمل مؤقتة، وينظر إليه كذلك مهما طالت مدة إقامته، وحتى بعد استقرار الهجرة وظهور المهاجرين من الجيل الثاني والثالث الحاصلين على جنسية دولة الإقامة واكتسابهم لثقافتها، لغتها وعاداتها، يحتفظ المهاجر بالصفة المؤقتة، فدولة الإقامة تنظر للمهاجر على أنه الغائب الذي سوف يعود، **ودولة الإقامة تنظر إليه كقوة عمل مستأجرة لمدة محددة ولا تمنح له الحقوق.**(

ولكن لا يمكن تعميم فكرة الربط بين الهجرة والعمل لأنه إذا كان يصدق على بعض واقع الهجرة إلى بعض الدول، فإنه لا ينطبق على كل الهجرات التي حدثت أو تحدث في الوقت الراهن هي هجرة يد عاملة، هناك هجرات من نوع آخر كما هو الحال مثلا بانسبة للهجرة السكانية والهجرة السياسية اللجوء .

وبذلك فيمكن القول بأن الهجرة هي ظاهرة متعددة الجوانب والدوافع الاقتصادية، السياسية ، الاجتماعية، عرفت العديد من التطورات خاصة خلال سنوات التسعينات من هذا القرن تحت تأثير العولمة بمختلف أنواعها: العولمة الاقتصادية، عولمة الاتصالات والمواصلات، فضلا عن الاختلالات التي عرفها النظام الاقتصادي العالمي، دون أن ننسى الاضطرابات السياسية والحروب الأهلية، كل هذه العوامل ساعدت على مضاعفة حركات الهجرة وتغيير أشكالها ونماذجها، من هجرة الأفراد إلى هجرة عائلية إلى هجرة الكفاءات إلى هجرة العبور إلى اللجوء السياسي إلى الهجرة غير الشرعية.

و بالتالي فأنه ادا كانت " الهجرة " حق الانتقال من مكان إلى آخر و هي حق من حقوق الإنسان أمرت وحثت عليها الأديان السماوية ، وأقرتها مواثيق الأمم المتحدة على أن يمارس هذا الحق من خلال الأطر القانونية التي تحددها الدولة لدخول أجنبي إلى أراضيها ، الا انه اجا كان في حالة مخالفة هذه الأطر تتحول الهجرة من حق إلى عمل غير مشروع .

وعلى ذلك فإن الهجرة الغير مشروعة من وجهة نظر دولة المهاجر منها هي خروج المواطن من إقليم دولته بطريقة غير مشروعة سواء من غير المنافذ المخصصة لذلك ، أو من منفذ مشروع ولكن بطريقة غير مشروعة مثل استخدام وثيقة سفر مزورة أو خروجه متخفيا.

ان الهجرة الغير مشروعة من وجهة نظر الدولة المهاجر إليها هي :وصول المهاجر إلى حدود أراضيها البرية أو البحرية بأي طريق مشروع أو غير مشروع ، ومهما كان غرضه ، طالما كان ذلك بغير موافقة تلك الدولة ، ويشمل ذلك الوصول المشروع لأرض الدولة وإقامته بها لمدة مؤقته بموافقتها ، ثم رفض المغادرة بعد انتهاء مدة الإقامة المحددة سلفا. وهكذا يختلف مفهوم الهجرة غير المشروعة من وجهة نظر الدولة المهاجر منها الفرد ، عن وجهة نظر الدولة المهاجر إليها ، وتلك أحد جوانب المشكلة[9]

9الهجرة غير مشروعة (الضرورة و الحاجة) , حمدي شعبان أستاذ بأكاديمية الشرطة جمهورية مصر العربية,ص 4,نشر مركز أعلام الأمني

و من هنا يمكن التفريق بين الهجرة الشرعية والهجرة غير الشرعية على أساس كون الأولى تنظمها قوانين وتحكمها تأشيرات دخول وبطاقات إقامة تمنحها السلطات المختصة بالهجرة والجوازات، بينما الهجرة الغير الشرعية تتم بشكل غير قانوني دون حصول المهاجرين على تأشيرات دخول أو بطاقات إقامة . الهجرة غير الشرعية أو غير النظامية هي سلسلة من الظواهر المختلفة وتشمل الأشخاص الذين يدخلون أو يظلون في دولة ليسوا من مواطنيها على خلاف ما تقتضيه القوانين الداخلية لتلك الدولة، وتشمل المهاجرين الذين يدخلون أو يظلون في دولة دون تصريح وضحايا التجارة غير المشروعة

والاتجار بالبشر وطالبي اللجوء المرفوض طلبهم والذين لا يمتثلون لأمر الابعاد والأشخاص الذين يتحايلون على ضوابط الهجرة بزواج تم الاتفاق عليه .

أما المكتب الدولي للعمل "BIT" عرف المهاجر غير الشرعي بأنه في :" كل شخص يدخل أو يقيم أو يعمل خارج وطنه دون حيازة الترخيص القانوني اللازم ، لذلك يعتبر مهاجر غير شرعي أو بدون وثائق أو في وضعية غير قانونية, أما المنظمة الدولية للعمل (OIT) ّ فتعتبر الهجرة السر ية أو غير الشرعية :" هي التي يكون بموجبها المهاجرون مخالفين للشروط التي تحددها الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية، ويقصد على هذا الأساس بالمهاجرين غير الشرعيين كلا من:

- الأشخاص الذين يعبرون الحدود بطرق غير قانونية وخلسة من الرقابة المفروضة
- الأشخاص الذين رخص لهم العمل بموجب عقد، ويخالفون هذا العقد سواء بالقيام بعمل غير مرخص به، أو عمل يعاقب عليه القانون المحلي.
- الأشخاص الذين يدخلون إقليم دولة ما بصفة قانونية وبترخيص إقامة ثم يتخطون مدة إقامتهم ويصبحون في وضعية غير قانونية .

وتعرف الهجرة غير الشرعية في القانون الجزائري حسب الأمر رقم ّ 66/211 المؤرخ في 21 جويلية 1966 بأنها:" دخول شخص أجنبي إلى التراب الوطني بطريقة سرية أو بوثائق مزورة بنية الاستقرار أو العمل." اد يرى المشرع الجزائري على أنها مغادرة الإقليم الوطني بصفة غير شرعية أثناء اجتيازه أحد مراكز الحدود البرية أو البحرية أو الجوية،

وذلك بانتحاله هوية أو باستعماله وثائق مزورة أو أي وسيلة احتيال أخرى للتملص من تقديم الوثائق الرسمية اللازمة، أو من القيام بالإجراءات التي توجبها القوانين والأنظمة السارية المفعول. وهي أيضا مغادرة الإقليم الوطني عبر منافذ أو أماكن غير مراكز الحدود.

وبذلك يمكن القول إن الهجرة غير الشرعية هي عبارة عن رحلة قاسية من العذاب يسلكها المهاجر نحو بلد ما بطريقة غير شرعية ومخالفة للقانون، أي من غير المنافذ المعدة للدخول والخروج وبدون إذن من الجهات المختصة. كما تعامل القانون الجزائري مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية وفق مرا حل ارتبطت بطبيعة وحدة هذه الظاهرة من جهة، والتغير ت التي طرأت على العلاقات الدولية من جهة أخرى.

أنماط الهجرة الغير شرعية واتجاهاتها

هناك نمط للهجرة إلى أوروبا يرتبط بالروابط التي تربط الدول الافريقية وأمريكا الجنوبية والدول الآسيوية بالدول الأوروبية التي كانت تستعمرها قبل الاستقلال، ما نتج عنه نشوء اتجاهات وتيارات للهجرة بين دول الأنجلوفونية في غرب القارة الافريقية وآسيا بالمملكة المتحدة وبين دول" الفرانكوفون" في إفريقيا بفرنسا. حيث أن كثير من الدول النامية تعتبر العولمة مصدرا للهجرة في حين تشهد الدول المتقدمة الآن عدة تشريعات في يهدف إلى الحد من حرية انتقال اليد العاملة (رقية العاق , 2008، 42 ص)، ومن هنا فإن تضاعفت حركات الهجرة وتنقل الأشخاص اعتبرها البعض من مخلفات العولمة.

وتعد دول شمال إفريقيا محطة مهمة ونقطة عبور ترانزيت" تقليدية للعمالة الإفريقية المهاجرة إلى أوروبا أو ما يسمى بالهجرة العابرة Transit Migration وبالنسبة إلى أوروبا كانت اتجاهات الهجرة إليها في الماضي القريب باستثناء ألمانيا والنمسا من دول الجوار خارج أوروبا من آسيا وشمال إفريقيا بالإضافة إلى التدفقات من دول منظمة التعاون والتنمية OECD . ولأسباب تاريخية وجغرافية من الطبيعي أن تكون فرنسا واسبانيا وايطاليا وجهة المهاجرين من المغرب والجزائر وتونس.

وظاهرة الهجرة الغير شرعية منتشرة في معظم الدول الإفريقية وبعض الدول الآسيوية غير أنها تزداد حدة كلما اتجهنا شمالا نتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية في الدول المغاربية عموما من جهة وسياسة الحدود المغلقة التي انتهجتها الدول الأوروبية من جهة أخرى والقرب الجغرافي من جهة ثالثة كل هذه العوامل حولت الدول المغاربية " إضافة لكونها دول مصدرة للهجرة السرية " إلى دول عبور للأفارقة المهاجرين بصورة غير قانونية إلى أوروبا .

وبشكل عام فأن اتجاهات الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا جعلت من اسبانيا وايطاليا الوجهة الأولى للمهاجرين القادمين من شمال إفريقيا، فالمهاجرون الذين يقصدون ايطاليا ينطلقون من ليبيا وتونس عبر مضيق صقلية أما الذين يقصدون اسبانيا فيكون ذلك عبر مضيق جبل طارق وبدرجة أقل من الجزائر وموريتانيا.

أسباب الهجرة غير الشرعية:

تكشف أدبيات الموضوع على عدة أسباب للهجرة غير الشرعية يمكننا تلخيصها في أربعة أسباب أساسية: نفسية، دراسية، اجتماعية واقتصادية .

1 –الأسباب النفسية:

تشير أجلال سرى 1993 إلى أن الأسباب النفسية تتمثل في "الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة والإحباط ، وما يرتبط به من الشعور بخيبة الأمل والفشل والعجز التام ، وتحقير الذات والحرمان وكذا الخبرات الصادمة مثل : الأزمات الاقتصادية والحروب، والى أسباب اجتماعيه تتمثل في الضغوط البيئية والاجتماعية والثقافة المريضة والتطور الحضاري السريع المصحوب بعدم القدرة على التوافق واضطراب التنشئة الاجتماعية -، التوافق المهني"(سري إجلاء محمد، 1993 ،ص 77) . كذلك الثورة الإعلامية التي جعلت أفراد المجتمع ، حتى الفقراء منهم يستطيعون اقتناء أجهزة تمكنهم من العيش عبر مئات القنوات التي تزرع فيهم الرغبة في الهجرة، ذلك إضافة إلى صور النجاح التي يظهرها المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة، حيث

نجد المهاجر يتفانى في إبراز مظاهر الغنى . كما يمكن للاغتراب أن يحدث نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية. ويعزي فروم (Fromm (أسباب الاغتراب حسب ما ورد مع عيد محمد إبراهيم إلى" طبيعة المجتمع الحديث وسيطرة الآلة وهيمنة التكنولوجيا الحديثة على الإنسان، وسيطرة السلطة، وهيمنة القيم والاتجاهات، والأفكار التسلطية، فأين تكون السلطة وعشق القوة يكون الاغتراب" (عيد محمد إبراهيم، 1991 ،ص 21) .[10]

2 الأسباب الاجتماعية:

يبين الواقع أن البطالة تمس عددا كبيرا من السكان وخاصة منهم الشباب الحاصلين على مؤهلات جامعية ، حيث يقدر المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي نسبة البطالة في المغرب على سبيل المثال بحوالي 12% ،وتبلغ 21 %في المجال الحضري. في الجزائر ، تصل هذه النسبة إلى 7.23 %و في تونس 15% وهذا العدد في تزايد من سنة إلى أخرى . ولا شك أن هذا الضغط على سوق العمل يغذي النزوح إلى الهجرة خاصة في شكلها غير القانوني . ومن انعكاسات ظاهرة البطالة زيادة حجم الفقر، حيث بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر في المغرب ما يقارب 14 ، %وهذه النسبة كانت ستزداد كثيرا لولا التحويلات والاستثمارات التي يقوم بها الجزائريون المقيمون في الخارج . وبالرغم من ذلك، كشف تقرير منظمة التنسيق والتنمية الاقتصادية (OCDE (على أن نسبة البطالة في الجزائر تبقى مرتفعة في المنطقة، حيث قدرت هذه في سنة 2007 ب 8.13 % و ، قدر عدد البطالين ب 24.1 مليون مقابل 51.10 مليون عامل. وحسب نفس التقرير، قدرت نسبة البطالة في المدن بحوالي 8.12 % ، و بلغ 5.11 % منها في المجال الحضري. وتمس البطالة 4.14 %من النساء و 8,11 %من الرجال. أما عدد الفقراء، فقدر ب 000 876 1 سنة 2006 .وهذه النسب في تزايد سنة بعد سنة. [11]

10 مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ,العدد 9 (2012), أسباب الهجرة غير الشرعية للكافاءات و الأدمغة الجزائرية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية)ص 102

11 مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ,العدد 9 (2012), أسباب الهجرة غير الشرعية للكافاءات و الأدمغة الجزائرية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية)ص 103

-3الأسباب الاقتصادية:

يعتبر كل من اغتناء الأقلية على حساب الأغلبية و التباين في المستوى الاقتصادي الذي يتجلى بصورة واضحة بين الدولة الجزائرية والدول المرغوبة من الأسباب الاقتصادية التي تدفع بالشباب إلى الهجرة ، حيث يظهر هذا التباين وفق الواقع المعاش في تذبذب و وتيرة التنمية في الجزائر التي لازالت تعتمد أساسا في اقتصادها على البترول والمعادن المختلفة. فلا شك أن لكل هذا انعكاسات سلبية على اقتصاد السوق ، وبالتالي غلاء المعيشة و سوق العمل . ما يجعل الكفاءات والأدمغة بصفة خاصة " يتجهون دون شك إلى المدن التي يكون فيها قانون العرض وطلب الشغل أدى إلى رفع الأجور و - بطرق مماثلة ، نعتقد أن الأفراد سيبحثون عن البلدان التي ستوفر لهم الراحة النفسية ، ويقيمون عرض مناصب الشغل التي تقترحها الشركات أو الدول المنافسة - فبعد الوصول الى البلد المقصود يطبق على هؤلاء ، ما يسمى الانتقاء الايجابي الذي يتم عندما تكون لدى المهاجر استعدادات فوق المتوسط ذلك لأن البلد الأصلي يعاقب pénalise العمال دوي الاستعدادات العالية، و يكافئ récompense الدين لهم استعدادات ضعيفة. هدا النوع من الانتقاء يؤدي إلى انتشار الكفاءات في البلدان المستقبلة ويسمح بهجرة الأدمغة.
10

4-الأسباب الدراسية :

- بعد الدراسة الميدانية و الاطلاع على رأي طلبة كلية العلوم الاجتماعية-جامعة وهران -
1- و بعد تبادل اطراف الحديث حول موضوع الدراسة مع الطلبة و الأصدقاء ,
لاحظنا أن أغلب الأسباب تتمركز حول الوضع المادي أو النمط المعيشي و بعض الأحيان يكون السبب أنه اثار النظم السياسية .
- أي أن الطالب أصبح يتخلى حتى دراسته و وطنه من أجل تحقيق ما يطمح العيش فيه و كانت بعض الأراء تقارن بين التخلي عن الدراسة مقابل انتهاز فرصة الخروج من الوطن بطرق غير قانونية . مع استياء الطالب من أقلية الاعتراف بالشهادات الجامعية خارج الحدود و كذلك تدهور نوعية التكوين و التأطير .

- خلل بين الشهادات الجامعية و متطلبات السوق ,أي أنه في نظر بعض الطلبة ليس هناك توافق بين الجامعات و المؤسسات الأخرى التي عملها الأستفادة من كفاءات الطلبة الجامعيين .[12]

خاتمة الفصل

في اخر الفصل نرى من الخلال التعاريف السابقة أن الهجرة هي أنتقال من مكان الى اخرى أو تغير الحالة الاجتماعية أو الاقتصادية هي نتيجة دوافع لحدوثها من ظغوط بيئية أو ظروف مادية أو مشاكل اجتماعية و تفكك الروابط الاجتماعية و الهجرة هي عبور أو انتقال داخل و خارج حدود جغرافية لدولة ما , و يكمن الاختلاف بين الهجرة المشروعة و الغير مشروعة كون الأولى مقيدة بقوانين مختلفة لكل دولة و سياستها أما الهجرة الغير المشروعة فهي كل من خالف قوانين هاته الدولة في عبور حدودها .

12 مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ,العدد 9 (2012), أسباب الهجرة غير الشرعية للكافاءات و الأدمغة الجزائرية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية) ص 103

أي انه أثر الهجرة تعكس لنا نمط الدولـة و سياسـتها المنتهجـة فعلينـا مواجهـة خاصـتا كهـذه الظواهر أكثر فطنة و موضوعية , فرأيي أن المشاكل الحقيقية لداخل الدول هي الـتي تعكـس قوة الدولة و سياستها .

الفصل الثالث

الهجرة الغير الشرعية في الجزائر من خلال بعض الدراسات الوطنية

الفصل الثالث: الهجرة الغير شرعية في الجزائر من خلال بعض الدراسات الوطنية

تمهيد :

يهدف هدا الفصل الى اعطاء صورة واضحة حول الهجرة الغير شرعية **في الجزائر** و **تحديد البدايات الأولى لها وأهم أشكالها**. و المقصود هنا بهجرة الجزائريين من الوطن الى الخارج وليس بهجرة الاشخاص من بلدهم الاصلي الى الجزائر حيث سنتعرف على أبرز أسباب الهجرة ودوافعها .

نبذة تاريخية عن الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

إن الهجرة غير الشرعية ليست حديثة العهد، بل ظهرت في البداية في جنوب شرق آسيا من الفيتنام، و اللاوس ثم هجرة الأفارقة . أما أوربا فقد عرفت هذه الظاهرة في الفترة من الثلاثينات إلى الستينات من القرن الماضي، ولكن نظرا لحاجة أوربا للأيدي العاملة فلم تصدر قوانين تجرم عملية الهجرة غير الشرعية إلى أراضيها . وحسب دراسة رابح طيبي (2008_ 2009 , ص 44) فلا يمكننا أن نذكر تاريخا محددا لبداية هذه الظاهرة في الجزائر نظرا لطبيعة هذه الظاهرة، التي تتسم بأنها سرية وغير قانونية، ورغم أن الجزائر عرفت الهجرة الجماعية عبر قوارب الموت بداية من التسعينات وتفاقمت بداية من سنة 2005،» إلا أن هناك واقعة تؤكد أن الجزائر عرفت إحدى أشكال الهجرة غير الشرعية او الحرا□ة والمنتشرة اليوم في الموانئ، حيث مارسها فقراء الجزائر منذ عشرات السنين عندما أثقل كاهلهم وممشاهم البؤس والفقر وتحديدا في سنة 1926 . (رابح طيبي (2008_ 2009 , ص 44) .

و دائما في نفس المرجع حسب فاطمة الزهراء بن براهم, 2008) , يدكر انه ركب أربعون شخصا في باخرة سيدي فرج إلى ميناء مرسيليا وتم إدخالهم داخل مخازن الفحم في السفينة حتى لا يشعر بهم أحد من طاقم السفينة الفرنسية ولكن الرحلة طالت في بحر كان هائجا وأدى احتراق الفحم إلى وفاة بعضهم ونجاة 16شخصا منهم، وبعد اكتشاف أمرهم عند بلوغ ميناء مرسيليا، تمت محاكمتهم ومعاقبتهم بعقوبة ثقيلة من طرف الحكومة الفرنسية والتي كانت وفق قانون خاص، وهذا ما خلق جدالا واسعا في الأوساط الفرنسية فمنهم من طالب

بمعاقبتهم وآخرون رفضوا بحجة أن الجزائريين جزء من فرنسا«. (فاطمة الزهراء بن براهم, 2008).

ومع ذلك تواصلت الهجرة غير الشرعية بأشكال جديدة لم يعرفها المجتمع الجزائري لتعود الآن من قبل عن طريق شبان يركبون البحر بزوارق خشبية، يبحرون من السواحل الشرقية والغربية بحثا عن الضفة الأخرى ، فإذا كان حراقة 1926 م قد أكلتهم الغازات والفحم المحترق، فإن حراقة 2007 م قد أكلتهم الحيتان، و هي سيناريوهات متكررة تشابهت فيها النهايات بالموت أو الفقد. لكن ما يمكن الإشارة إليه أن الجزائر اليوم عرفت هذا الشكل الجديد والغريب من الهجرة غير الشرعية، أو ما يعرف بقوارب الموت، حيث بدأت هذه الظاهرة بالمغرب نظرا للقرب الجغرافي من إسبانيا ، ثم انتقلت إلى الجزائر بعد تشديد الخناق على مضيق جبل طارق، وأحداث سبتة ومليلية ، لتمتد إلى السواحل الغربية الجزائرية بني صاف، عين تيموشنت، وهران بحيث أصبحت تمثل دراما إنسانية بمعنى الكلم ة، ثم انتقلت إلى الشواطئ الشرقية (عنابة، القالة، سكيكدة فهي إن جاز التعبير هجرة غالبا ليس للحياة ولكنها إما إلى ا لاعتقال أو الحجز أو السجن أو عالم الموت والمقبرة، والقبر هو مياه البحر المتوسط.

إحصائيات حول الهجرة غير الشرعية:

- إحصائيات الهجرة غير الشرعية في الفترة الممتدة من 1996 إلى 2007 فعلى الصعيد الوطني في الجزائر تدل إحصائيات مصالح الدرك الوطني انه تم إيقاف خلال الفترة الممتدة بين 1996الى 2007 حوالي 2055 شخص حاول مغادرة الإقليم الوطني بصفة غير مشروعة ، منهم 1071 سنة 2007

- إحصائيات الهجرة غير الشرعية في الفترة الممتدة من 2005 إلى 2008 قد سجلت مصالح حراس الشواطئ حوالي 4211 شخص خلال الفترة الممتدة من ما بين 2005 إلى غاية سبتمبر 2008 ، أما مصالح شرطة الحدود فقد سجلت منذ سنة 2005 إلى غاية أوت 2007حوالي 10921 مهاجر غير شرعي تم إعادته من دول أوروبا. وعلى إثرها فقد تم إحصاء عشرات الغرقى والمفقودين سنويا بعرض البحر ، حيث تم انتشال 92 جثة منها 32 جثة مجهولة الهوية سنة 2008.

-إحصائيات الهجرة غير الشرعية في الفترة الممتدة من 2015 إلى 2018 أوضح الأمين الوطني المكلف بالجالية والعلاقة الخارجية للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان محمد جنان، إن الدول الأوربية ترحل سنويا حوالي 5000 مهاجر جزائري من المهاجرين غير الشرعيين وأشارت المنظمة الحقوقية أن الظاهرة تؤرق الحكومة . –

إحصاء المهاجرين غير الشرعيين سنة 2015 :حيث أشارت إحصائيات قيادة حراس السواحل التابعة للقوات البحرية بان قواتها أحبطت محاولات غير شرعية لـ 1500 شخص حاول الإبحار بطريقة غير شرعية ابتداء من يناير إلى غاية ديسمبر 2015

- . -إحصاء المهاجرين غير الشرعيين سنة 2016 : بعد تصاعد الاضطرابات في عدد من دول القارة الإفريقية ، حيث إن الهجرة قادمة من دول فقيرة إلى الجزائر ، ليصل عدد المهاجرين غير الشرعيين في الجزائر القادمين من الجنوب إلى حوالي 29 ألف مهاجر من 23 دولة افريقية سنة 2016 حسب الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان .

-إحصاء المهاجرين غير الشرعيين سنة 2017 أوضح التقرير الصادر عن الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان أن حراس السواحل سجل إحباط محاولة حوالي 3109 شخص حاولوا الهجرة نحو أوروبا، من بينهم 186 امرأة و 840 قاصر حاولوا الهجرة نحو أوروبا .سنة 2018 سجلت رقما قياسيا في عدد المهاجرين بحوالي 3989 مهاجر غير شرعي من بينهم 287

إحصاء المهاجرين غير الشرعيين :

- سنة 2018:كشفت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان إن 1 امرأة و 1126
- قاصر .ورغم أن هذه الإحصائيات لا تدل على الأرقام الحقيقية للظاهرة، إلا أنها تدل على تفاقمها من كل سنة لأخرى سواء كانت الهجرة من الجزائر نحو الدول الأخرى أو من الدول الأخرى للجزائر.[13]

الهجرة الغير الشرعية في الجزائر:

إن تطور وسائل التنقل اليوم كسرت قوانين الهجرة السابقة حيث كان البعد الجغرافي عائقا مانعا للهجرة، وفي ضوء الثورة في عالم المواصلات أصبحت أبعد الأماكن سهلة المنال فإذا علمنا أن البلدان العربية وخاصة بلدان المغرب العربي قريبة جدا من الشاطئ الآخر للبحر

13 مذكرة أثر الهجرة غير الشرعية على الجزائر(2018/2019) ,(ص 45) , كلية العلوم السياسية و الحقوق , جامعة أحمد دراية أدرار

الأبيض المتوسط فليبيا وتونس والجزائر لا تبعد عن الشواطئ الإيطالية وشواطئ دولة المغرب لا تبعد سوى 14 كلم عن الشواطئ الإسبانية أدرمان أن القرب الجغرافي يساهم في التحفيظ على الهجرة (السرياني , 2010, ص 5) .

ومن الدراسات التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر دراسة)محمد معمر(2009 (بعنوان " أسباب ودوافع الإقبال على الهجرة غير الشرعية "، وقد ركّزت الدراسة على الاسباب التي تدفع الى الإقبال على الهجرة الغير شرعية في مدينة الغزوات و التي تشهد إقبالا متزايدا على الهجرة و التي أصبحت مهنة محترفة لدى شبابها .وقد خلصت الدراسة إلى أن سن المهاجرين غير الشرعيين ومستواهم التعليمي وترتيبهم بين الأخوة داخل الأسرة ووضعيتهم اتجاه الخدمة الوطنية كلّها عوامل تؤثر في تصوراتهم للإقبال على الهجرة الغير شرعية، وذلك انطلاقًا من عوامل الدفع المتمثلة في انعدام فرص التشغيل وتفشي البيروقراطية والعراقيل الإدارية إضافة إلى تدني مستوى المعيشة.

وجاءت دراسة كيم صبيحة التي بينت انه في السنوات الأخيرة شهد وضع المرأة الجزائرية تحولات سوسيوثقافية مهمة، وهو ما مكنها من الاطلاع بأدوار جديدة سمحت لها بالمشاركة في العملية التنموية. لكن ذلك لم يؤدي إلى تحريرها من هيمنة ثقافة النظام البطريركي/ الأبوي الذي ظلت تقاومه بوسائل مختلفة .

إن التغيرات التي طرأت في وقتنا الحاضر وتعقد الحياة أدت إلى شعور الفرد بالقلق من المستقبل التي جعلته غير قادر على تحقيق أهدافه والتوافق مع نفسه ومع المحيط الذي يعيش فيه ، الامر الذي قد يؤدي به إلى التفكير بترك المكان الاصلي الذي ينتمي اليه والهجرة الى مكان اخر كمحاولة للتخلص من هذه التغيرات حفى ولو كان هدا بطريقة غير شرعية .

تناولت دراسة غربي وآخرون (2014) جملة من النقاط الهامة التي تخص ظاهرة الهجرة غير الشرعية والتي تتمحور حول جملة من المفاهيم النظرية المتعلقة بنظرية الهجرة غير الشرعية وكذا الاثار والتحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، اضافة الى السياسات والبرامج التي تتخذها الدول لمواجهتها حيث وحاول مجموع الباحثين الجزائريين الاهتمام بظاهرة الهجرة غير الشرعية كأحد تحديات الاستراتيجية للبحر الابيض المتوسط والاجابة

على التساؤلات المطروحة عليهم سواء من قبل الطلبة الدارسين او الهيئات والمؤسسات ذات الصلة بالموضوع ، و التي تسعى للمساهمة في المعالجة لكن الجانب الذي غفل عنه جل هؤلاء الباحثين هو عدم القدرة على كشف العلاقة البينية الناجحة بين اوروبا كاتحاد والاقطار المغاربية الثلاث كعامل ضعف واستغلال هذه الاقطار خاصة في الجانب الاقتصادي من قبل تكتل اتحادي من شأنه ان يدفع بتأثيره في زيادة ما يسمى بالهجرة غير الشرعية.

إنه ليس من السهل أن يقبل الإنسان تغير مكان إقامته، أي الهجرة من موطنه الأصلي إلى دولة أو قارة أخرى ، خاصة التركيبة الفكرية الجزائرية ، إلا إذا كانت هناك دوافع ملحة تسهم في عدم ارتياحه وشعوره بالعجز عن تلبية متطلبات موطنه الأصلي .

دوافع اللجوء الى الهجرة الغير شرعية للشباب الجزائري

ان التفكير والوعي بالمستقبل هو أهم وسائل مواجهة التحديات وحسن توجيه التغير في العالم اليوم خاصة وان الطلبة في هذه المرحلة الحرجة من حياتهم يسلطون الأضواء على حياة ما بعد التخرج من الجامعة التي يدرسون فيها خاصة في ظل الأوضاع والظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع سياسيا واقتصاديا و اجتماعيا وما يتنبئون به للمستقبل ،مما يدفع الطالب إلى اتخاذ قرارات تتعلق بالمستقبل التي تتمثل بالتفكير بالهروب من هذا الواقع واللجوء إلى الهجرة خارج الوطن لبناء مستقبلهم .

وهناك اتفاق بين الباحثين في ميدان الهجرة بأن الظروف غير المستقرة للاقتصاد العالمي والعولمة والمديونية تعد عوامل ساعدت في تفاقم ظاهرة الهجرة لدى الشباب بشكل او بأخري ضاف إليها تناقص الموارد والأزمات والكوارث الطبيعية والأزمات السياسية في مناطق واسعة في بعض الدول العربية والافريقية(عياد, 2011, ص, 5)

وعلى أية حال فان الدوافع أو الأسباب التي تسهم في حدوث الهجرة غير الشرعية متعددة في الجزائر ، يمكن إجمالها فيما يأتي :

إن هجرة الشباب لها **دوافع نفسية ناتجة عن البطالة** والفراغ الذي يعاني منها الشباب مما يسبب لهم حالة من الضيق والاكتئاب النفسي وهذا ما دفع الشباب إلى الهجرة بحثا عن حياة

أفضل. وهذه الظاهرة ماهي إلا تجليات الميكانيزمات النفسية، كالحيل الدفاعية التي يستخدمها الفرد للهروب من مشكلة ما.ومن هذه الحيل لإزاحة النموذج السيئ و في هذه الحالة التخلص من البطالة أو ما يكونه من صورة سيئة تجاه نفسه، ولكي يبرر تصرفاته يلجأ إلى الميكانيزم أخر يعتمد على التبرير الحاجة للمال و أنه سافر بحثا عن الرزق وتحسين مستواه المادي والاجتماعي .ومن وجهة نظر نفسية فان هذه الحيل النفسية الدفاعية تستخدم من اجل التغلب على الصراع النفسي والتخفيف او الخروج من دائرة الإحباط الدي يعشه (نصيرة طالح (2011, ص 152).

فالدوافع الاقتصادية ترتبط برغبة السباب في تحسين نوعية حياة عائلاتهم ؛ ما يكسبهن مكانة اجتماعية مرموقة ويعزز موقعهن في المجتمع الأصلي. ويحيل الدافع الاقتصادي على فكرة ضمان المستقبل المادي عند رجوعهم إلى الوطن. وحسب دراسة كيم ( ) خلصت ان الدافع هو امتلاك منزل وإنشاء مشروعٍ خاص؛ وهذه الوضعية المادية الميسورة لا يستطيعون تحقيقها ببقائهم في البلد الأصل طوال حياتهم. أما الدافع غير الاقتصادي، فيختلف من حالة إلى أخرى؛ إذ إن التعرض لأزمة كالطلاق والحَمل خارج إطار الزواج والعنف الأسري، يؤدي إلى الرغبة في ،» الحَراقة « مفاجئة في حياة تحقيق حلم الهجرة. يدل كل هذا على ثراء التنوع في دوافع الهجرة غير الشرعية بالنسبة إلى الفاعلات، ويوحي بتفرد حالات الدراسة، فلا نجد تشابهًا فيما بينها، لكن في المقابل نجد أنهن يتفقن في هدف واحد هو تحقيق حياة أفضل في مجتمع آخر.

و من الدوافع أيضا :

اعتبارات وهمية : كثرت الحكايات على الأساطير من المهاجريين التي نجحت في العبور و الصمود في البقاء من أجل تسوية الوضعية رغم اختلاف الحكايات فهي تبقى نقطة في اللعب بالجانب النفسي للفرد بالتفكير بالهجرة شرعية كانت أم غير شرعية .

كثرة السلبيات الناتجة من المشاكل السياسية كانت أو الوسائل الاعلامية خاصة المجتمع تلعب دور مهم في جلب التفكير بالهجرة و توفير الجانب النفسي المناسب بالقبول بالمخاطرة.

الفصل الثالث: الهجرة الغير شرعية في الجزائر من خلال بعض الدراسات الوطنية

احتكار النظام القديم على الوطن :

ان الأثار السلبية التي تركتها التحولات العميقة التي عرفتها الجزائر جراء الازمات السياسية (الثمانينات) والعشرية السوداء وسوء النظام مما دفع المجتمع خاثة الشباب الى المناداة بالتغيير حيث شهدت الجزائر مؤخرا بما سمي بالحراك الشعبي الذي شمل المطالبة بتغيير النظام السابق , و فسرت المطالب و المجريات السياسية و الاحداث التي جرت بتلك الفترة استلخصت في نظام فاسد استولى على البلد و خلف ما خلف مما جعل الشعب الجزائري ينتهض و يسمع صوته بمختلف المطالب فهذا هو الدور المهم الذي جعل حجة في الهروب من الوطن و لو كان مقابل المخاطر التى ستواجه في المستقبل .

مواقع التواصل الاجتماعي :

لم تعد تُستخدم للعلا قات الشخصية والبقاء على اتصال مع الاصِدقاء أو حتى التعرف إلى أشخاص جدد على هذه المواقع، يوجد أيضا صفحات للترويج لرحلات الهجرة الغير شرعية. وقد أصبح موقع "فيسبوك" بابا رئيسيا لهذه الهجرة، مع عشرات من المجموعات والصفحات التي تجذب العابرين وتحمّسهم للدخول بشكل غير شرعي إلى بلدانٍ أوروبية مع وعود بأنّ رحلاتهم ستكون "مضمونة"، بعد المرور سريعا على هذه الصفحات، اد يشعر المتصفّح بأنّه في سوق تنافسية واسعة. كما توجد دعوات للشباب لحجز أماكنهم على ظهر المركب بأسرع ما يمكن لأنه على وشك الابحار قريبا، أو دعوات لتشكيل مجموعات للحجز والسفر معا على متن قارب أو حتّى تسويق من نوع تقد يم وجبات خلال الرحلة ، وصفحات أخرى تدّعي أنّها تستطيع تامين فزا قانونية)عمل أو للعلاج(إلى دول أوروبية من دون تهريب.

خريطة توضح نقاط مغادرة قوارب المهاجرين الغير شرعيين في المسالك البحرية انطلاقا من الجزائر.

الفصل الثالث: الهجرة الغير شرعية في الجزائر من خلال بعض الدراسات الوطنية

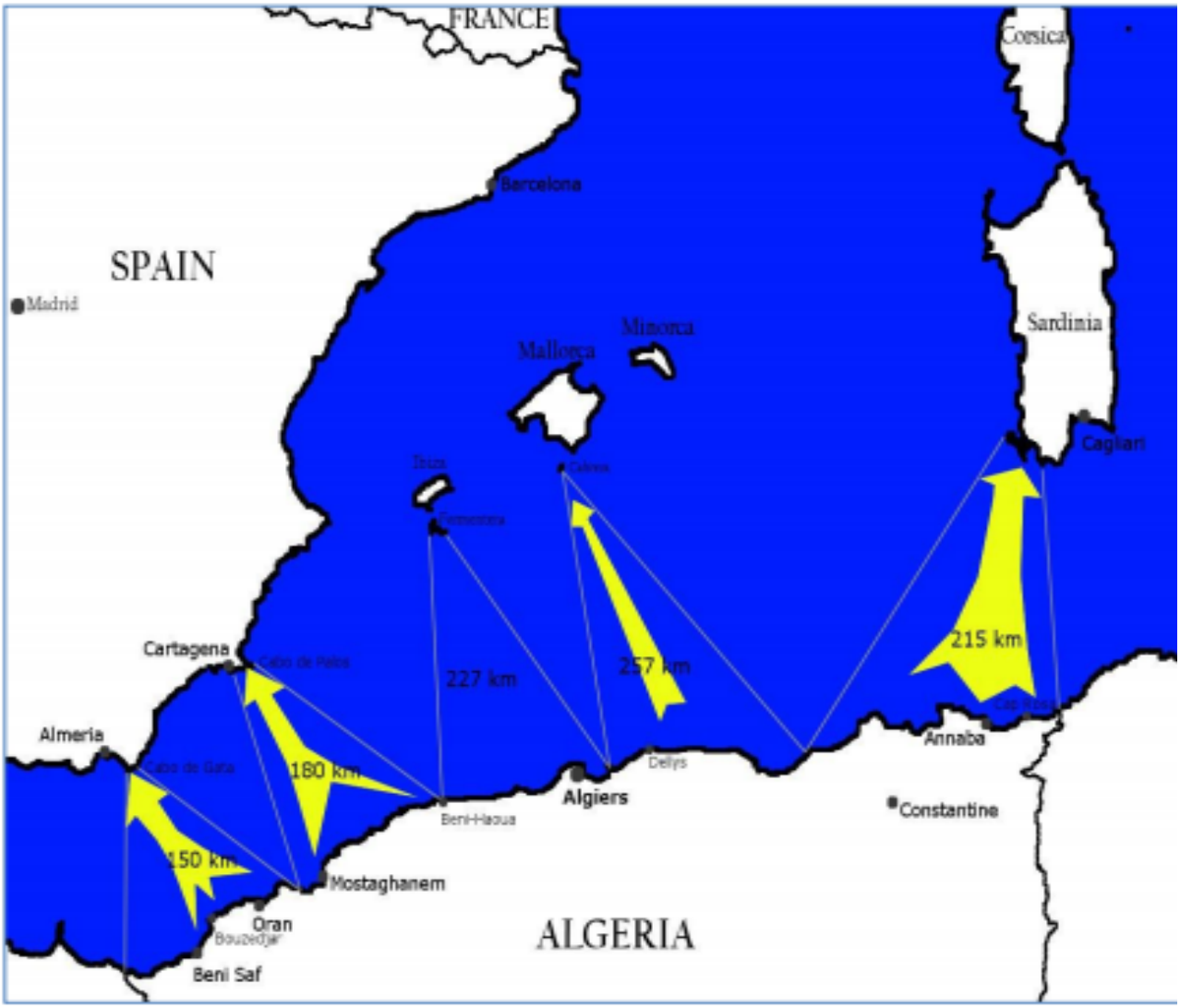

المصدر: فرقة حرس السواحل لولاية مستغانم

تطورات الهجرة الغير شرعية نحو أروبا :

شهدت قضية المهاجرين السريين نحو القارة الأوروبية تطورات مثيرة و متسارعة، وانتقلت بسرعة من كونها مشكلة محدودة إلى موضوع يشغل الاتحاد الأوروبي وبلدان شمال إفريقيا والساحل الإفريقي. لكن قضية الهجرة الغير شرعية حاليا لم تعد تقتصر على المغاربة والجزائريين الذين دأبوا خلال السنوات الماضية على التسلل على متن قوارب خشبية قديمة كانت أم حديثة ، بل أصبح مواطنون بلدان الساحل الافريقي التي تعيش ظروفا اقتصادية واجتماعية وسياسية صعبة أبرز المرشحين للهجرة نحو أوروبا، كما لم يعد هناك معبر واحد لجنة الأحلام بالنسبة للشباب الذي تسلكه قوار ب الموت، بسبب تشديد الحراسة

الأمنية في عرض السواحل الاسبانية ، بل تحول مركز جذب المهاجرين إلى معابر أخرى و قوارب ذات قوى و سرعة .

وقد اتسعت هذه الظاهرة في السنوات القليلة الماضية، وارتفع عدد المهاجرين الذين تمكنوا من دخول الفضاء الأوروبي المشترك في رحلات بحرية لا تخلو من المخاطر بحثا عن فرص عيش أفضل، وتزايدت أعداد الموتى غرقا وأصبحت مسألة المهاجرين تطرح نفسها أكثر فأكثر على جدول المباحثات واللقاءات بين البلدان دون أن تفلح كل الاجراءات الأمنية في الحد من الظاهرة وتقليص عدد الشباب الفار سواء من وصل منهم أو من ماتوا خاصة الذين لم يسمع عنهم ان كانوا من الموتى أم من الأحياء خاصة الشباب الذي يتسم بأمل رفع شعلة الوطن و بناء بلد أفضل , مع تهافت العائلات كأنما أصبحت موضة المواسم بين الجهيم في العالم الثالث و أروبا جنة الأحلام , فماهي الوسائل لمكافحتها ؟

سبل وآليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

- التكفل السريع بمشاكل الشباب ، وهذا لأن مشكلة مصير الشباب ومستقبله تطرح نفسها على السلطات العمومية أكثر من أي وقت مضى إنها مشكلة تقتضي التحليل على أوسع نطاق، وخاصة اعادة للشباب الثقة في قدراته الذاتية.

ـ حشد وسائل بشرية ومادية معتبرة على طول 1200 كلم من السواحل .
ـ القيام بإجراءات وقائية على مستوى الساحل والبر بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية .
ـ تسخير مجموعات التدخل التي تجوب السواحل الموجودة في الحيز الذي يقع تحت مسؤوليتها .
ـ القيام بدوريات على مدار 24 سا من طرف أعوان حراس الشواطئ وتمتد إلى غاية 40 ميل بحري .

ـــ القيام بتمرينات البحث والإنقاذ واكتساب الفعالية في تنفيذ عمليات البحث والإنقاذ في البحر بهدف إنقاذ الأرواح البشرية .
ـــ حجز القوارب و المركبات التي لها علاقة بالهجرة، مع تبادل المعلومات بين أجهزة الأمن للقيام بتوقيف المرشحين للهجرة السرية .
ـ المشاركة في الملتقيات والقيام بدراسات حول ظاهرة الهجرة الغير شرعية، كما تقوم مديرية شرطة الحدود بالعمل مع حراس الشواطئ وتكثيف عمليات التحسس والقيام بدورات تدريبية في ميدان تفكيك شبكات الهجرة غير الشرعية وسبل معالجتها.[14]

وبما ان الطلبة اليوم سيصبح البعض منهم علماء وأصحاب الاختصاص من مختلف القطاعات فإنه من الضروري الوقوف عند هدا الجانب لأن هجرة الطلبة الجزائريين اذا كان بين هؤلاء المهاجرين عقول بارزة نادرة لم يفلح الوطن أن يثمر قدراتهم , فالهجرة لها أثر على الدولة في عدة مجالات خاصة اذا كانت هجرة الكفاءات و الأدمغة مما يعود اثرا سلبيا في المجال العلمي و البحثي خاصة الجامعات , حيث نرى أو نطلع على أسماء جزائرية معترف بها و بارزة في عدة مجالات تكرم أو عدم القدرة في استفادة وطنه الأم من ثمرات جهوده.

كون هذه الكفاءات و الأدمغة تعود على أي فرد متميز فيما يفعل سواء كان علميا أ مهنيا و حتى الابداع بعد اكتساب الخبرة الاجتماعية و كيفية استخدامها لنفسه و تعود بفائدة على الفرد و المجتمع .ان الكفاءات الجزائرية التي تميزت بتحقيق مستويات عليا من قدرات رأس المال البشري، وصولًا إلى أعلاها المتمثل برأس المال المعرفي، وهو الذي يمثّل القوة الحقيقية في ما يطلق عليه الاقتصاديون الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج , فما تزال الهجرة الاحتمالية لخريجي التعليم العالي في معظم البلدان العربية تمثّل أكثر من نصف الشريحة التي ترغب في الهجرة الدائمة، كما أن الهجرة الفعلية لأصحاب الكفاءات ما تزال مستمرة في التصاعد. فقد أبرزت بعض بحوث المؤتمر أنّ نسبة المغاربيين، ولا سيما الجزائريين من ذوي الكفاءات الجامعية، ارتفعت من 9.2% عام 1990، إلى 17.6% عام 2000، ثم إلى 22.3% عام 2010، وأن هجرة الكفاءات من المغرب العربي قد بلغت نحو 52% من حجم هجرة الكفاءات العربية. وتستحوذ أوروبا على نحو 86% منها، مقابل 6% في دول

14 جامعة الجزائر ,كلية الحقوق و العلوم السياسية , مذكرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة (دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي 1جانفي 2007-31ديسمبر 2007),(2008/2009/)

مجلس التعاون لدول الخليج العربية، و 8% في أفريقيا وأميركا الشمالية بنسبة 4% لكل منهما.

ان وتيرة هجرة كفاءات رأس المال البشري والمعرفي العربي ما تزال مستمرة. و أن وتيرة هجرة هذه الكفاءات أو عدم عودتها إلى وطنها ترتفع مع ارتفاع مستواها العلمي. وهذه نتيجة محبطة تشير إلى العوامل الطاردة لتلك الكفاءات في المجتمعات الوطنية للدول العربية؛ ذلك أن حجم المهاجرين من تلك الكفاءات فاق دومًا حجم العائدين، وتختلف مستويات الطرد كميًا لكنها لا تختلف نوعيًا. ويبدو أن شروط الطرد مفهومة جدًّا حتى من باب تقني يتعلق بمدى قابلية الاقتصادات القُطرية أو الوطنية الصغيرة والضعيفة لاستيعاب تلك الكفاءات[15].

خاتمة الفصل

كخلاصة لهذا الفصل يمكن القول أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية هي مغامرة خطيرة غالبا ما تكون نهايتها مأسوية حيث يخاطر بسببها المهاجرون بحياتهم وبكل ما لديهم حالمين بتحقيق مستوى معيشي أفضل والتخلص من شبح الفقر الذي يطاردهم في بلادهم، ويبحر بقوارب شبه بالية عبر مياه البحر الأبيض المتوسط يتوجهون في الغالب نحو شواطئ أوروبا، إذ يبحر الكثير منهم باتجاه إيطاليا، في حين يتوجه القسم الآخر إلى شواطئ مالطا وإسبانيا، منهم من وصل إلى وجهته بعد أن تم إنقاذه من الغرق ومنهم من لم يحالفه الحظ وأصبح جثة هامدة ابتلعتها مياه المتوسط. كما انه هؤلاء المهاجرين الجزائريون خاصة ادا كانوا طلبة جامعيون دوي كفاءات علمية يجب الانتباه لهده ظاهرة والاهتمام بها، نظرا للآثار السلبية التي قد تحدثها على مستوى التنمية بمختلف أشكالها، فإذا كانت العوامل الاقتصادية تأتي في مقدمة الأسباب الدافعة للهجرة، فبقية العوامل الاجتماعية والسياسية لها دور لا يقل أهمية في ترك العقول المتميزة لبلدانها الأصلية. وعليه فلابأس أن نتفحص وبدقة عن الهجرة

15[24] تقرير حول محور: "الهجرة والشباب العربي: الهجرة والمستقبل",13 أبريل ، 2017,موقع المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات

الفصل الثالث: الهجرة الغير شرعية في الجزائر من خلال بعض الدراسات الوطنية

الغير شرعية من وجهة طلبة العلوم الاجتماعية بجامعة وهران و هدا ما سنبينه في الفصل الموالي من خلال بحثنا الميداني.

الفصل الرابع

الإطار التطبيقي للدراسة

الهجرة الغير الشرعية من خلال أراء طلبة كلية العلوم الاجتماعية

تمهيد

في هذا الفصل سوف نستعرض نتائج الدراسة الميدانية. وكما أشرنا سابقا بأننا سنعتمد على وضع استبيان خاص برأي طلبة كلية العلوم الاجتماعية في الهجرة الغير شرعية , و ادراج المعطيات في البرنامج الاحصائي SPSS و استخراج البيانات و تحليلها.

طلبة كلية العلوم الإجتماعية حسب السن, الجنس و الحالة الزواجية

الجدول 1: توزيع الطلب حسب الجنس

	العدد	%
ذكور	37	35,9
إيناث	65	63,1
لم يصرح	1	1,0
المجموع	103	100,0

الشكل 1:توزيع الطلب حسب الجنس

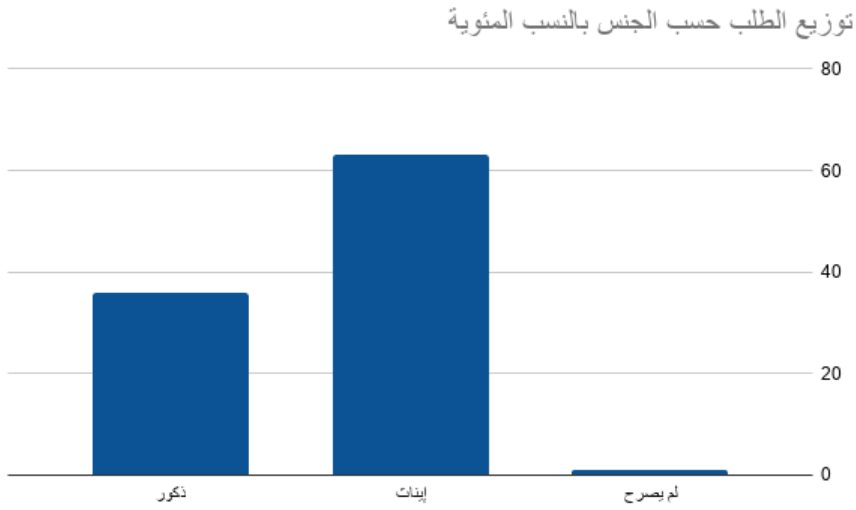

نلاحظ أن نسبة البنات في هذه الفئة من الطلاب تتجاوز نسبة البنين بنسبة 63.1% مقابل 35.9%.

الجدول 2: توزيع الطلب حسب السن و الجنس

	العدد		%	
الجنس	ذكور	إيناث	ذكور	إيناث
15-19	1	4	2,70	6,15
20-24	23	42	62,16	64,62
25-29	4	4	10,81	6,15
30-34	0	1	0,00	1,54
35-39	1	1	2,70	1,54
40-44	1	0	2,70	0,00
لم يصرح	7	13	18,92	20,00
المجموع	37	65	100	100

الشكل 2: توزيع الطلب حسب السن و الجنس بالنسب المئوية

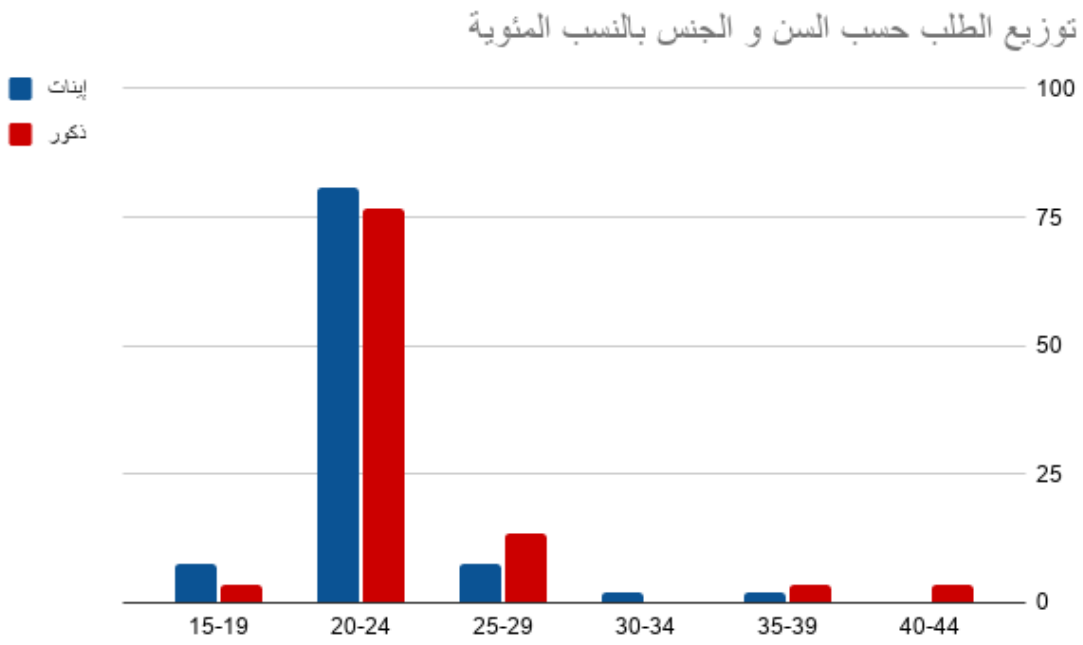

ووفقا للنتائج التي تم الحصول عليها، فإن أكثر الفئات العمرية شيوعا هي 20-24 سنة لكلا الجنسين، وتمثل 64,62 % للبنات و 62,16 % للفتيان. وتمثل الفئة العمرية 25-29 سنة 6,15 %للفتيان، مقابل 10,81 % فقط للبنات. وتمثل الفتيات اللائي تتراوح أعمارهن بين 15 و 19 سنة معدلاً قدره 6,15 %. أما بالنسبة للأولاد، فهي لا تتجاوز 2,7 % بالنسبة

للفئات العمرية 35-39 سنة و 40-44 سنة. ومع ذلك، هناك العديد من الطلاب الذين لم يصرحوا عن أعمارهم يمثلون 18,92٪ للذكور و 20% للاناث.

ويلاحظ أيضا أن نسبة البنات في هذه الفئة من الطلاب تتجاوز نسبة البنين بنسبة 63.1% مقابل 35.9%.

الجدول 3: توزيع الطلبة حسب الحالة الزواجية

الحالة الزواجية	العدد	%
أعزب	93	90,3
متزوج	10	9,7
المجموع	103	100,0

الشكل 3 : توزيع الطلبة حسب الحالة الزواجية بالنسبة المئوية

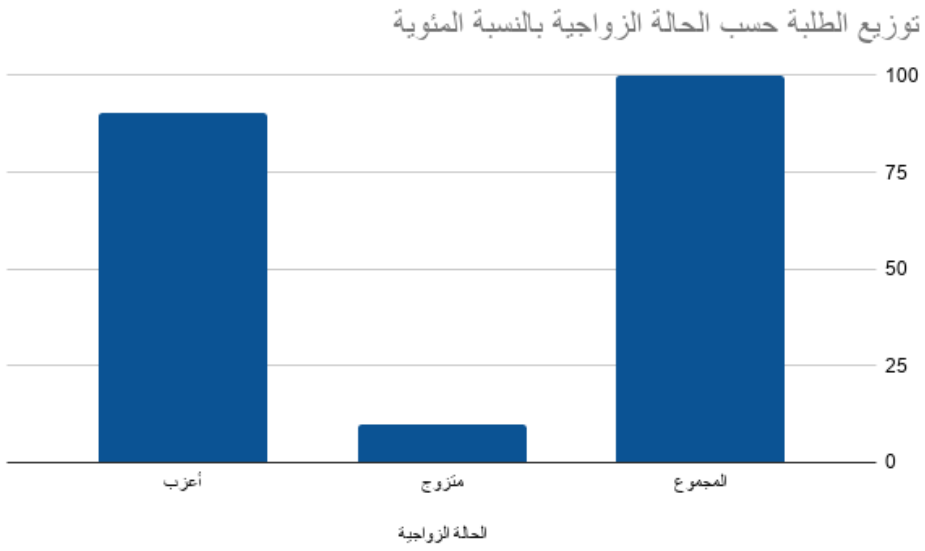

90.3%من طلاب علم الاجتماع غير متزوجين، في حين أن 9.7% منهم فقط متزوجون.

طلبة كلية العلوم الاجتماعية حسب رغبتهم في الهجرة و الهجرة الغير الشرعية

الجدول 4 : توزيع الطلبة حسب رغبتهم في الهجرة بالنسبة المئوية

		الجنس			
		العدد		%	
		ذكور	إيناث	ذكور	إيناث
طالب الذي يفكر في الهجرة	نعم	25	55	67,57	84,62
	لا	12	10	32,43	15,38
	المجموع	37	65	100	100

الشكل 4 : توزيع الطلبة حسب رغبتهم في الهجرة بالنسبة المئوية

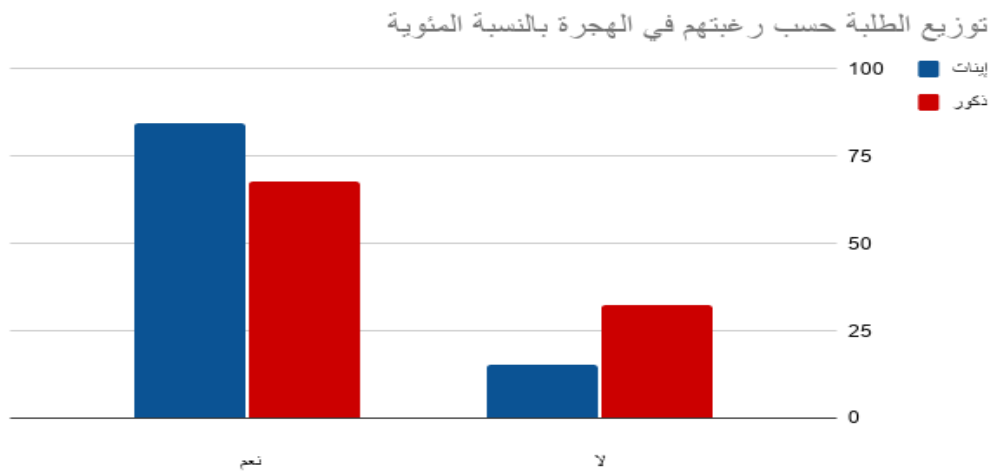

نلاحظ في الجدول الأعلى على أن عدد البنات الراغبات في الهجرة يفوق عدد الذكور ب 55 مقابل 25 للذكور , الا أن البنات كان لهن النسبة الأعلى في رغبتهن بالهجرة التي تمثلت ب 84.62 بالمئة و 67.57 بالمئة للذكور .

و نرى ايضا أن عدد الذكور الذين صرحوا بعد رغبتهم بالهجرة كان 12 بنسبة تمثلت 32.43 بالمئة , مقابل البنات التي كان عددهن 10 و مثل تصريحهن بعدم رغبتهن في الهجرة ب 15.38 بالمئة .

أي أنه كانت فئة البنات هن أكثر رغبة في الهجرة على الذكور , بينما كانت عدم الرغبة لصالح الذكور على البنات .

الفرضية 1 : نسبة الطلبة الذكور الذين يفكرون بالهجرة أكثر من نسبة الاناث

في هذه الحالة الفتيات لديهم الأغلبية حيث أنهم 55 مقابل 25 الفتيان في بالهجرة.أي أن نظرية أن الأولاد هم الأكثر رغبة في الهجرة تسقط في احصاء هذا الجدول . أي أصبحت الفرضية لا تصلح في محتوى البحث .

الجدول 5: توزيع الطلبة حسب رغبتهم في الهجرة الغير الشرعية بالنسبة المئوية

		الجنس			
		العدد		%	
		ذكور	إيناث	ذكور	إيناث
طلبة الذين يفكرون في الهجرة الغير الشرعية	نعم	11	2	29,73	3,08
	لا	25	50	67,57	76,92
	لم يصرح	1	13	2,70	20,00
	المجموع	37	65	100	100

الشكل 5 : توزيع الطلبة حسب رغبتهم في الهجرة الغير الشرعية بالنسبة المئوية

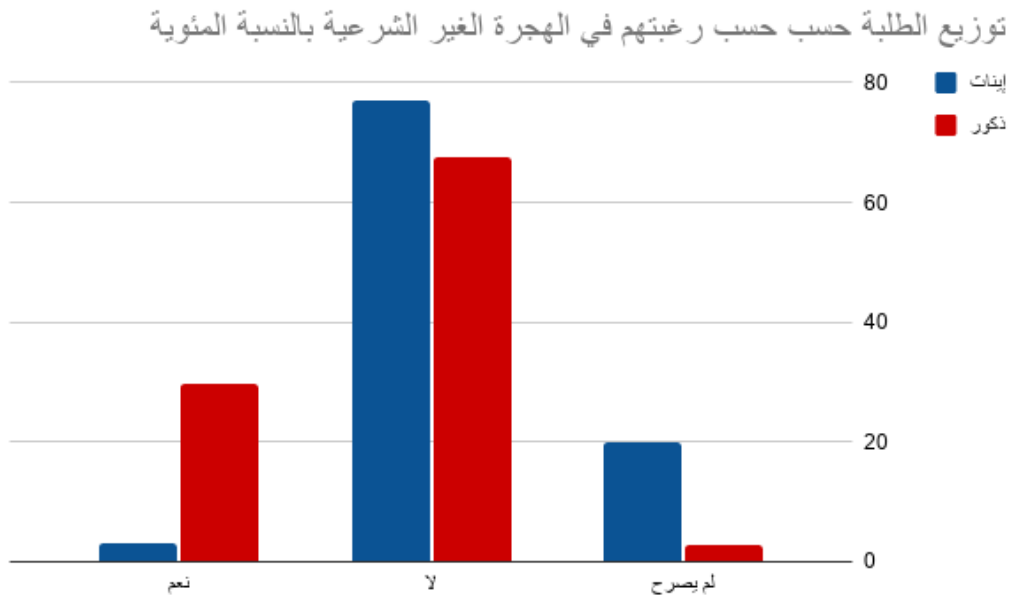

غالبية طلاب علم الاجتماع في إمكانية الهجرة غير القانونية، و من النتائج المتحصل عليها، الفتيات اللواتي يفكرن في الهجرة الغير القانونية كان عددهن 2 بنسبة 3.08 بالمئة مقابل 11 ذكور المصرحين بنعم للتفكير بالهجرة الغير شرعية مثلوا بنسبة 29.73 بالمئة .

بينما 25 ذكور من الطلاب صرحوا بلا في التفكير بالهجرة الغير شرعية أي بنسبة 67.57 بالمئة , فيما كان عدد البنات 50 بنسبة 76.92 بالمئة بعد التفكير بالهجرة الغير شرعية .

الفرضية 2 : نسبة الطلبة الذكور الذين يفكرون في الهجرة حتى بطريقة غير شرعية أكثر من نسبة الاناث.

وهذه الفرضية صحيحة، إذ أن الهجرة غير الشرعية أكثر شيوعاً بالنسبة للفتيان من الفتيات الذين يمثلون 11 صبياً مقابل فتاتين فقط. ويمكن افسير هدا

من خلال الثورة الإعلامية التي يعرفها العالم جعلت الاسر و الشباب خاصة يمتلكون الهوائيات المقعرة التي تمكنهم من تتبع آلاف القنوات في العالم، وتبرز لهم ما وصلت إليه الدول الأوروبية من تقدم وتحضر وتطور في جميع الأصعدة وخاصة في المجال المادي و الاجتماعي، وهذا ما جعلهم يعيشون في عالم يزرع فيهم الرغبة في الهجرة .
إذا كان الأمل الذي يراود كل مهاجر هو الوصول إلى الضفة الشمالية من البحر الأبيض المتوسط، فإن الوصول له وجه آخر للاغتراب والمآسي، فنعيم الدول الأوربية الذي طالما توهمه الشباب الجزائري، وصورة الديمقراطية المتخيلة سرعان ما تزول لتكشف القناع عن صورة أخرى تقوم على الإقصاء والتهميش، لذا يتعين على الاتجاه الأوربي وقف الشبكات التي تخطط لعملياتها بعيدا عن الأعين لتهريب المزيد من الأشخاص الراغبين في الهجرة غير الشرعية متسببة في سلسلة من المآسي الإنسانية والاجتماعية لعائلات الضحايا.

طلبة كلية العلوم الإجتماعية حسب سبب رغبتهم في الهجرة

الجدول 6: توزيع الطلبة حسب سبب رغبتهم في الهجرة بالنسبة المئوية

		العدد	%
سبب التفكير في الهجرة	لدراسة	15	14,6
	للعمل	38	36,9
	لتحسين ظروف الحياة	38	36,9
	لم يصرح	12	11,7
	المجموع	103	100,0

الشكل 6 : توزيع الطلبة حسب سبب رغبتهم في الهجرة بالنسبة المئوية

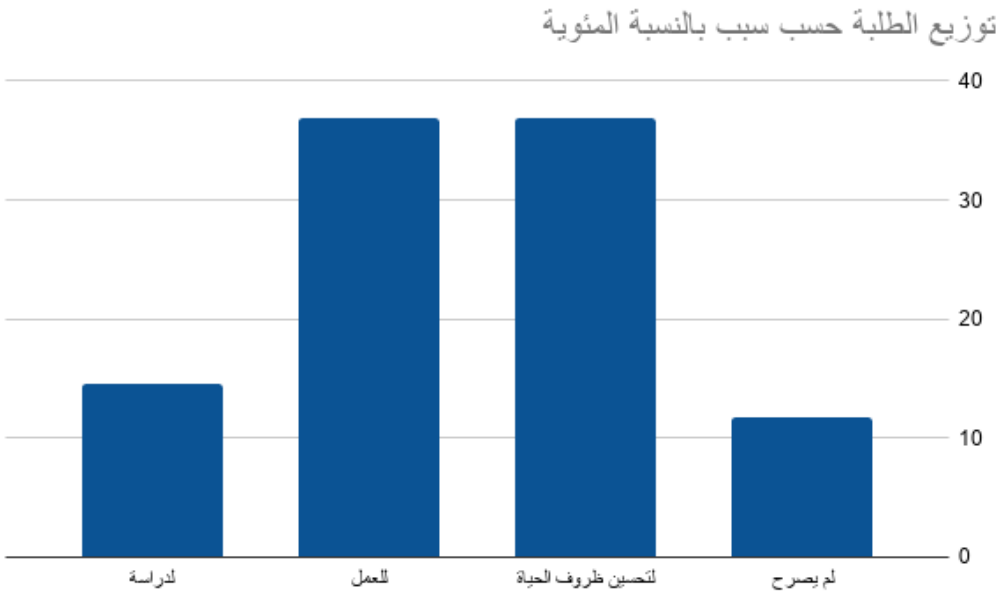

ونلاحظ أن السبب الرئيسي للهجرة بين طلاب علم الاجتماع هو العمل، و لتحسين ظروف الحياة ، بنسبة 36.9% الطلاب الذين يذكرون أن السبب سيكون الدراسة يمثلون 14.6٪ فقط. مع العلم أن هناك ما يقرب من 12٪ من الطلاب الذين لم يصرحوا بالسبب.

يتمثل البحث عن العمل السبب الرئيسي للهجرة الغير شرعية نظرا غياب التوازنات الاجتماعية و الاقتصادية على المستوى الدولي حيث تساهم في توسيع الهوة بين البلدان المتقدمة و البلدان السائرة في

طريق النمو . و بالتالي تصبح المناطق الغنية من العالم أقطابا هامة لاستقطاب و جلب لأعداد هائلة من الأشخاص الراغبين في الاستفادة من الرفاهية و التطور التكنولوجي. و عليه، يمكن فهم الأسباب الموضوعية للهجرة المغاربية بمعزل عن الديناميكية الدولية الحاصلة على مستوى أشمل لظاهرة الهجرة الدولية ككل .

و الملاحظ في الجزائر أنه منذ الأزمة البترولية لسنة 1986 تدهورت الأوضاع الاقتصادية (تطبيقا لإصلاحات الاقتصادية و برنامج إعادة الهيكلة) مماأثر بصورة سلبية على سوق العمل، وهذا من جراء ضعف الاستثمار العمومي و المردودية و بالتالي انخفاض محسوس في عدد الوظائف الجديدة,

و لتجاوز مشكل البطالة، قد يلجأ الشباب إلى البحث على مناصب شغل في الخارج أين يوجد تعدد أليات العمل، الأمر الذي دفع بالمتعلمين الجامعيين و الفنيين لمغادرة موطنهم الأصلي حيث يضطرون للعمل خارج نطاق ميدان تخصصهم. فالهجرة الغير شرعية لا تحتصر فحسب على فئة البطالين، بل أن الجامعيين العاطلين عن العمل يشكلون فئة تسعى هي الاخرى الى الهجرة ، بما أن أغلبية المهاجرين هم من القوة العاملة العجزة على إيجاد أعمال تناسب دوائر اختصاصهم أو هم يسعون لأن يعيشوا حياة أفضل في الخارج. في هذا السياق أبرزت دراسة المعطيات التي أجرا الوكالة الوطنية للتشغيل الجزائري، أنه تم تسجيل انخفاض محسوس للعرض في مجال الشغل و نسبة مرتفعة للطلب (رزيق المخادمي عبدالقادر, 2012 , ص 4) 7.

الفرضية 3: سبب تفكير الطلبة بالهجرة تعود من أجل العمل

هذه الفرضية صحيحة، غالبية الطلاب يفكرون في الهجرة للعمل، ولكن أيضا لظروف معيشية أفضل.

طلبة كلية العلوم الإجتماعية حسب رأيهم في الهجرة الغير الشرعية و سبب الهجرة الشباب الجزائري بطريقة غير شرعية

الجدول 7 : توزيع الطلبة حسب رأيهم في الهجرة الغير الشرعية بالنسبة المئوية

		العدد	%
رأي الطـــالب في الهجـــرة الغير الشرعية	هو حل	24	23,3
	ليس بحل	79	76,7
	المجموع	103	100,0

الشكل 7 : توزيع الطلبة حسب رأيهم في الهجرة الغير الشرعية بالنسبة المئوية

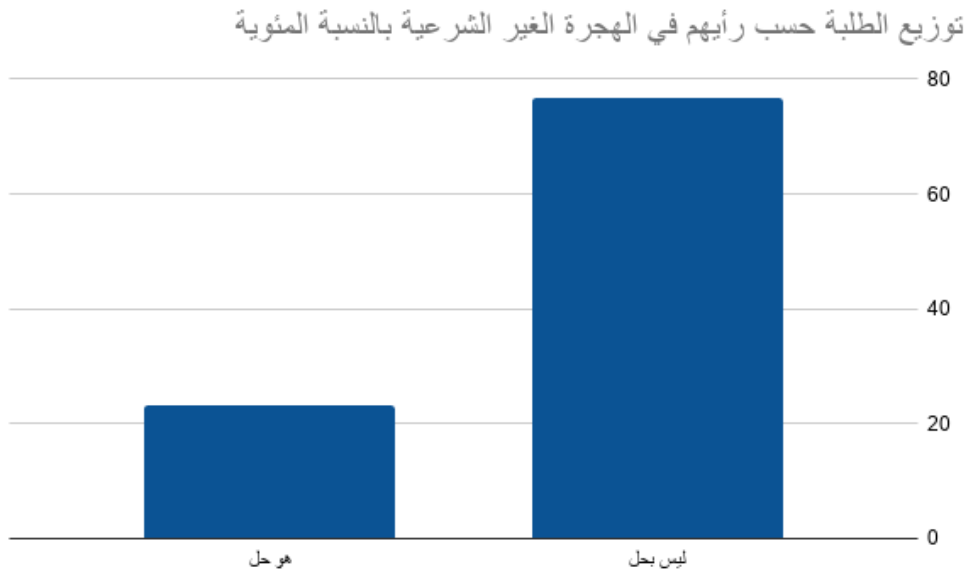

أكثر من نصف الطلاب صرحوا أن الهجرة غير الشرعية ليست حلاً لهم، 76.7% مقابل 23.3% صرحوا أن هذه الظاهرة هي الحل.

الفرضية 4: الهجرة الغير شرعية هو حل في رأي الطلبة .

هذا الفرضية غير صحيح، حيث أن غالبية الطلاب يعتقدون أن الهجرة غير الشرعية ليست حلاً مع 79 طالباً مقابل 24 فقط يقولون إنها حل. ويمكن ان يكون هدا راجع الى استعاد الشباب الجزائري شد رحالهم الى جنة الأحلام بعدما وضعت العائلات أملا في بناء جزائر جديدة ووضع حدا لفقدان أبنائنا ,كأنه واقع بين الأمل في تطوير و التقدم الى الأمام بسلاح

الشباب لغد أفضل و بين لا هناك لجزائر جديدة ,فكشاب جزائري أين تكمن الحسرة على الوطن أم المستقبل .

فعسى أن تكون الأيام تخبئ الأفضل للشباب الجزائري خاصة الطلاب منهم فهم السلاح و العتاد و أساس بناء دولة أفضل بغيرة وطنية , فعلى الحكومة العمل أكثر على دراسة و البحث عن بديل يرجع المياه لمجاريها و مكافحة هذه الظاهرة مع توفير الامكانيات و الدعم لأبناء الوطن .

فقد شهدت جزائر في الأعوام الماضية هروبا جماعيا كبيرا أو انتحارا جماعيا في عرض البحر الذي يعود على الوطن سلبا في الانعكاسات مثل :انخفاض الموارد البشرية, امكانية اختلال الهرم السكاني , هجرة الأدمغة , و الأيادي العاملة , اختلال في القطاعات خاصة : التعليم , الصحة , الاقتصاد , الاستغلال السيء للجزائريين من الدول المستقطبة....الخ.

الجدول 8 : توزيع الطلبة حسب رأيهم في سبب الهجرة الشباب الجزائري بطريقة غير شرعية بالنسبة المئوية

		العدد	%
رأي الطلب في سبب هجرة الشباب الجزائري	لتحسين المستوى العلمي و الدراسي	4	3,9
	لتحسين الظروف المادية و الإجتماعية	56	54,4
	لتحقيق الذات	16	15,5
	بسبب تدهور السياسة الداخلية للبلد	20	19,4
	لرعاية صحية أفضل	4	3,9
	لم يصرح	3	2,9
	المجموع	103	100,0

الشكل 8 : توزيع الطلبة حسب رأيهم في سبب الهجرة الشباب الجزائري بطريقة غير شرعية بالنسبة المئوية

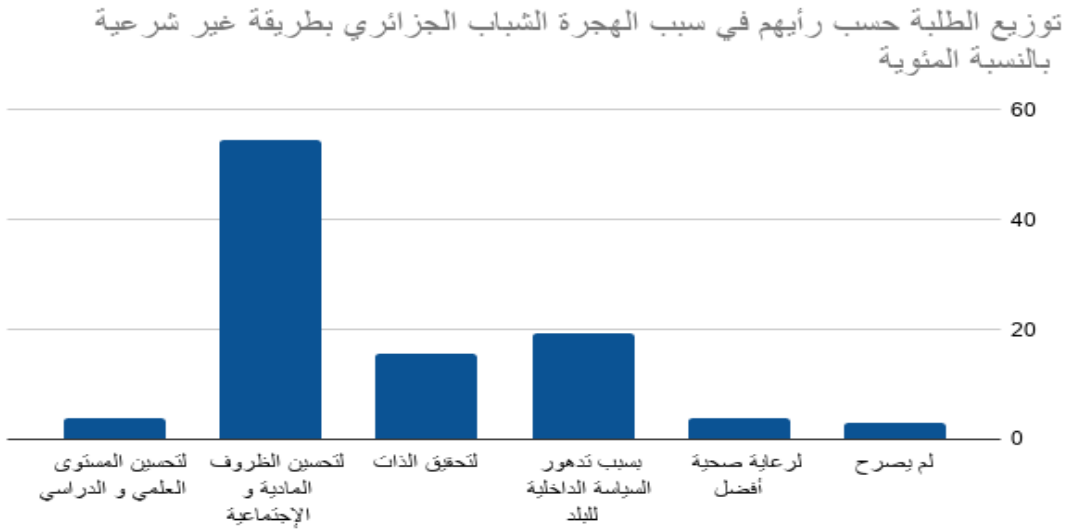

ووفقا لرأي الطلاب فإن السبب الأكثر احتمالا الذي يدفع الشباب الجزائري المهاجر إلى الهجرة سيكون أكثر من 50% لتحسين الأوضاعهم الاجتماعية والمادية. كما أن تدهور سياسة للبلاد ولتحقيق الذات سيكون أيضاً بنسبة 19.4% و 15.5%، من بين الأسباب التي تدفع الشباب الجزائري للهجرة إلى بلدان أخرى. في حين أن تحسين مستوى العلمي و الدراسي وكذلك للحصول على مساعدة صحية أفضل، وفقا للطلاب، هي الأخر من الأسباب لأنها تمثل فقط 3.9٪.

الفرضية 5 : سبب هجرة الشباب الجزائري الى خارج الوطن هو في الغالب لتحسين الظروف المادية و الاجتماعية في رأي الطلبة .

هذا الفرضية صحيحة، حيث يصرح أكثر من نصف الطلاب إن السبب الذي يتدفع الشباب الجزائري

إلى الهجرة هو لتحسين الظروف المادية و الاجتماعية.

و عليه فإن يمكن تفسير هدا من خلال انتشار المذهب البرغماتي النفعي، حيث ترتسم قناعات الشباب نحو الهجرة من خلال تأثرهم بمن حولهم)الجماعة المرجعية). فقد ترسخت هذه الفكرة نتيجة نجاح من سبقوهم في تحقيق أهدافهم و تحسين مستواهم المادي في وقت قصير، نظرا للتفاوت الاجتماعي و الاقتصادي بين المجتمع الجزائري و المجتمع الأوروبي

و ذلك لتحقيق حياة أفضل، وبهذا فإن هذه الإغراءات تجعله أكثر إصرارا على اتخاذ و تنفيذ قرار الهجرة غير الشرعية مهما كانت الظروف .

رأي الطلبة في زوال ظاهرة الهجرة الغير الشرعية بعد التغير السياسي للنظام الجزائري

الجدول 9 : توزيع الطلبة حسب رأيهم في زوال ظاهرة الهجرة الغير الشرعية بعد التغير السياسي للنظام الجزائري بالنسبة المئوية

		العدد	%
رأي الطالب في زوال ظاهرة الهجرة الغير الشرعية بعد التغير السياسي للنظام الجزائري	نعم	47	45,6
	لا	55	53,4
	لم يصرح	1	1,0
	المجموع	103	100,0

الشكل 9 : توزيع الطلبة حسب رأيهم في زوال ظاهرة الهجرة الغير الشرعية بعد التغير السياسي للنظام الجزائري بالنسبة المئوية

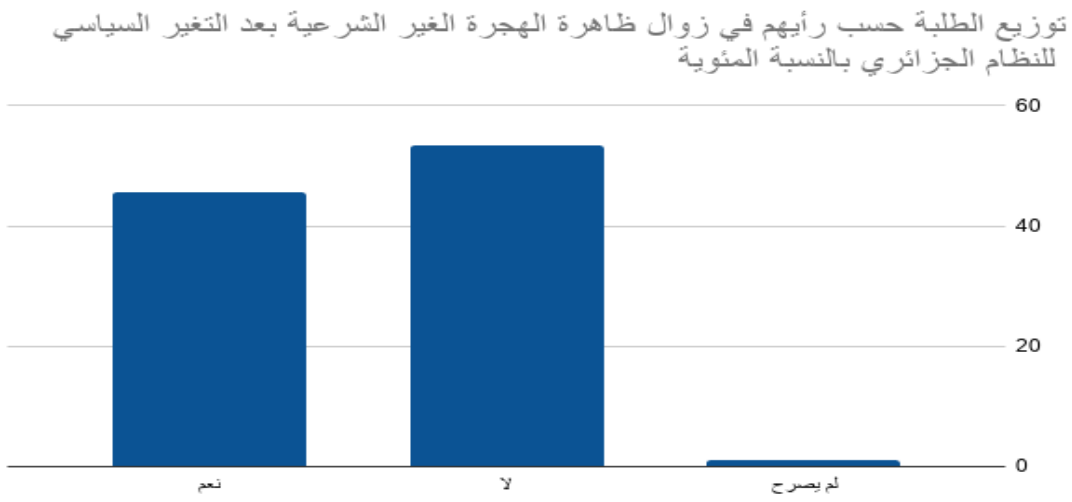

45.6% من الطلاب يقولون إنهم يؤمنون أو لهم أمل بزوال هذه الظاهرة بعد التغيير السياسي للنظام في البلاد، مقابل 53.4% منهم يقولون إنهم لا يعتقدون ذلك .

الفرضية 6 : رأي الطلبة سيكون بالاجابة على نعم في ما يخص سؤال هل ستزول ظاهرة الهجرة الغير شرعية بعد التغيير للنظام الجزائري .

غالبية التصريحات عن هذا السؤال كانت لا، أن الطلاب لا يعتقدون أن هذه الظاهرة ستختفي مع التغيير السياسي للجزائر, و منه هذه الفرضية ليست صحيحة.

طلبة كلية العلوم الإجتماعية حسب إن سبق لهم أن سافر,رغبتهم في الهجرة و في الهجرة الغير الشرعية

الجدول 10 : توزيع الطلبة الذي سبق لهم أن سافر خارج الوطن حسب رغبتهم في الهجرة بالنسبة المئوية

		طالب الذي يفكر في الهجرة			
		نعم	لا	نعم %	لا %
طالب الذي سبق له أن سافر خارج الوطن	نعم	25	8	30,86	36,36
	لا	56	14	69,14	63,64
	المجموع	81	22	100	100

الشكل 10: توزيع الطلبة الذي سبق لهم أن سافر خارج الوطن حسب رغبتهم في الهجرة بالنسبة المئوية

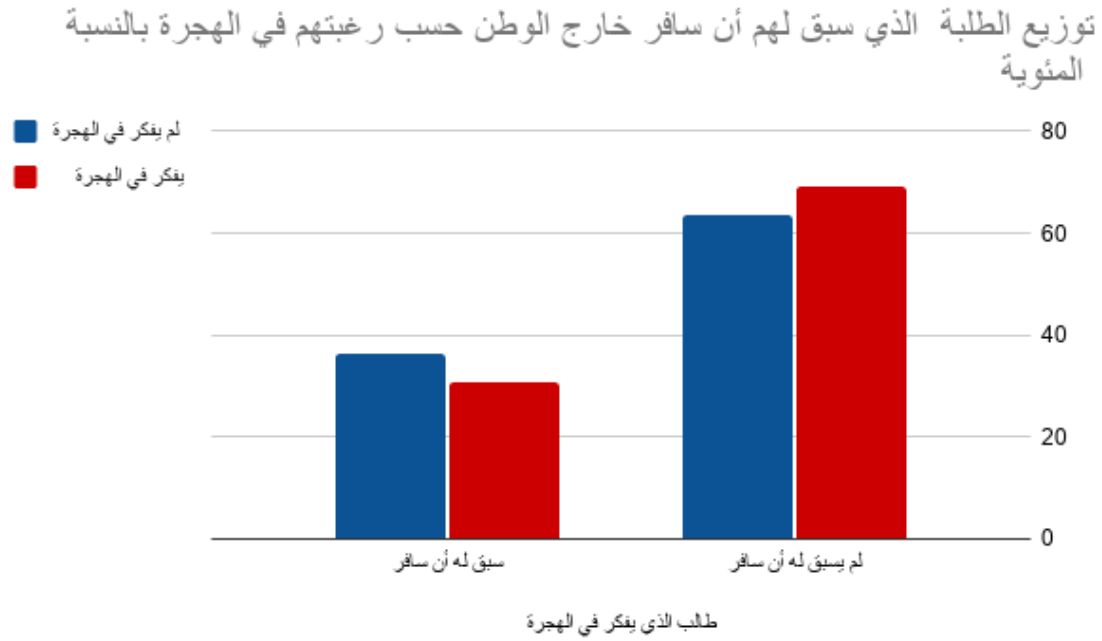

الطلاب الذين لم يسبق لهم السفر خارج البلاد والذين يفكرون في الهجرة يمثلون 69.14٪ من جميع الطلاب الذين يبلغون عن رغبتهم من الهجرة إلى خارج البلاد مقارنة بنسبة 30.86٪ سافروا بالفعل خارج البلاد.

في حين أن أولئك الذين لا يفكرون في الهجرة والذين سافروا بالفعل يمثلون 36.36٪، مقارنة بنسبة 63.64٪ منهم الذين لم يسافروا أبداً والذين لا يعتزمون الهجرة إلى خارج البلاد.

الفرضية 7 : الطلبة الذين سبق لهم السفر الى خارج الوطن غالبا لا يفكرون بالهجرة .

وهذا الفرضية غير صحيحة لأن هناك 8 طلاب فقط سافروا إلى خارج البلاد ولا يفكرون في الهجرة مقارنة بـ 25 طالباً سافروا، وهو ما زال يخطط للهجرة. هذا راجع الى مدى تأثر الشباب الجزائري بنجاح المهاجرين الأوائل والذين تظهر عليهم بوادر الثروة والغنى عند عودتهم إلى الوطن لقضاء عطلهم.

الجدول 11 : توزيع الطلبة الذي يفكرون في الهجرة حسب رغبتهم في الهجرة الغير الشرعية بالنسبة المئوية

طالب الذي يفكر في الهجرة الغير الشرعية

		نعم	لا	نعم %	لا %
طالب الذي يفكر في الهجرة	نعم	13	58	100	76,32
	لا	0	18	0	23,68
	المجموع	13	76	100	100

الشكل 11 : توزيع الطلبة الذي يفكرون في الهجرة حسب رغبتهم في الهجرة الغير الشرعية بالنسبة المئوية

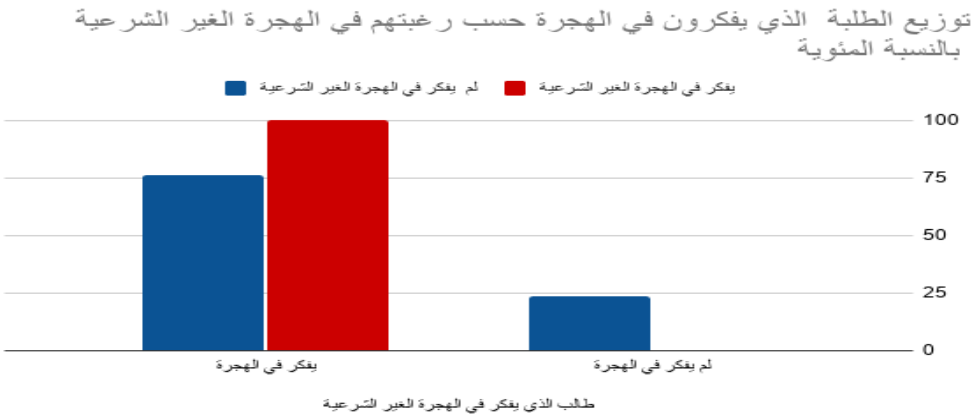

الطلاب الذين يرغبون في الهجرة على استعداد تام للنظر في الهجرة بشكل غير قانوني 100٪. ويمثل أولئك الذين يخططون للهجرة ولكنهم يقولون إنهم لا يريدون الهجرة بصورة غير قانونية 76.32 في المائة.

الفرضية 8 : الطلبة الذين يفكرون بالهجرة غالبا ما يمكن أن يهاجروا بطريقة غير شرعية .

ويبدو أن هذه الفرضية خاطئة لأن هناك غالبية الطلاب الذين يفكرون في الهجرة ولكنهم لايفكرون في الهجرة غير شرعية ، 58 منهم يقولون لا للهجرة غير القانونية مقارنة بـ 13 فقط رغم غلق الأبواب أمام الهجرة الشرعية، خاصة بعد تقوقع أوربا حول نفسها، وتطبيق اتفاقية" شنغن" التي دخلت حيز التطبيق في 1985.

طلبة كلية العلوم الاجتماعية حسب السن و التفكير في الهجرة الغير الشرعية

الجدول 21 : توزيع طلبة الذي يفكرون في الهجرة الغير الشرعية حسب السن

		طالب الذي يفكر في الهجرة الغير الشرعية					
		العدد			%		
		نعم	لا	لم يصرح	نعم	لا	لم يصرح
السن	15-19	0	4	1	0	5,26	7,14
	20-24	11	47	7	84,62	61,84	50,00
	25-29	1	6	2	7,69	7,89	14,29
	30-34	0	1	0	0,00	1,32	0,00
	35-39	1	1	0	7,69	1,32	0,00
	40-44	0	1	0	0,00	1,32	0,00
	+45	0	16	4	0,00	21,05	28,57
	المجموع	13	76	14	100	100	100

الشكل 21 : توزيع طلبة الذي يفكرون في الهجرة الغير الشرعية حسب السن

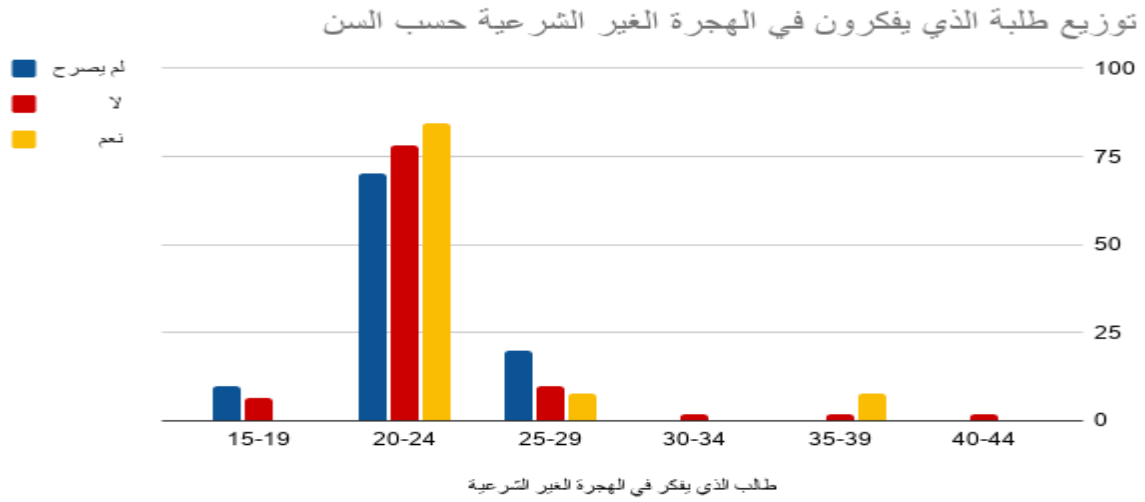

واستناداً إلى نتائجنا، الفئة العمرية 20- 24 هي الأكثر اجابة بنعم للتفكير بالهجرة الغير شرعية بعدد 11 بنسبة تمثلت في(84,62 .(% منهم 47 صرحوا بلا بنسبة 61.84 بالمئة

بينما 50 بالمئة لم يصرحوا بشيء , و أن هذه الفئة هي الحصة الأسد من النتائج و المهددة بالخطر .

فيما كانت النتائج الأخرى للفئات العمرية كالتالي:

- (15-19) 4 صرحوا بلا مثلت ب 5.26 بالمئة و 1 لم يصرح مثل ب 7.14 بالمئة أما الجابة بنعم فكان صفر .
- (25-29) 6صرحوا بلا مثلت ب 7.89 بالمئة و 2 لم يصرحوا مثل ب 14.29 بالمئة أما الجابة بنعم فكان 1 مثل ب 7.61 بالمئة .
- (30-34) 1 صرحوا بلا مثلت ب 1.32 بالمئة .
- (35-39) 1 صرحوا بلا مثلت ب 1.32 بالمئة و 1 صرح بنعم مثل ب 7.69 بالمئة
- (40-44) 1 صرحوا بلا مثلت ب 1.32 بالمئة .
- (45+) 16 صرحوا بلا مثلت ب 21.05 بالمئة و 4 لم يصرح مثل ب 28.57 بالمئة .

الفرضية 9 : رغبة الطالب في الهجرة الغير شرعية تنخفض مع تقدمه في السن

هذه الفرضية صحيحة ، استنادا إلى النتائج التي تم الحصول عليها ، والطلاب الأصغر سنا هم أكثر عرضة للنظر في الهجرة الغير شرعية على عكس الطلاب الأكبر سنا. وهدا راجع ربما الى انجذاب الشباب نحو النمط الأوروبي للعيش، بالإضافة إلى غياب الأفق لديهم. لكن كلما تقدموا في السن ازدادوا نضجا و اصبحت لديهم اولوليات و مسؤوليات تمنعهم من المخاطرة بحياتهم.

خاتمة الفصل :

بعد استخراج النتائج ووضعها في جداول و تحليلها ,أمكننا القول بأن طلبة كلية العلوم الاجتماعية يغلبه الاناث بنسبة 63.1 مقابل 35.9 للذكور مع أغلبيتهم شباب يافع تمتلكه الفئة العمرية (20-24) , على أن 90.3 حالته المدنية عازب لهذا تغمره التفكير بالهجرة بنسبة 67.57 بالمئة للذكور بينما النسبة الكبيرة للبنات ب 84.62 بالمئة تقابله 32.42 بالمئة من الذكور الذين لا يفكرون بالهجرة عامة مقابل 15.38 للإناث . وكانت نسبة الطلبة الذين لا يفكرون بالهجرة الغير الهجرة عند الجنسين بنسبة 76.92 للإناث تليه 67.57 بالمئة للذكور من بينهم 29.73 بالمئة ذكور يفكرون بالهجرة الغير شرعية و 3.08 اناث .و من الأسباب الغالبة التي كانت سببا في التفكير بالهجرة هي العمل و تحسين الظروف بنسبة 36.9 بالمئة و أيضا كان رأي الطلبة في سبب هجرة الشباب بطرق غير قانونية هي لتحسين الظروف المادية و الاجتماعية مثلت ب 54.4 بالمئة و على أن الهجرة الغير الشرعية هي حل من أجل المستقبل .

في حين كافة المخاطر لهذه الظاهرة و انتشارها كالمرض وسط ثقافة الشباب الجزائري و التطورات و التغييرات السياسية التي طرأت في الجزائر بعد الحراك الشعبي و انتخاب الرئيس الجديد للنظام الجزائري الا أنه كان اجابات الطلبة حول زوال هذه الظاهرة بعد ذهاب النظام القديم كانت الاجابة بنعم و التي مثلت ب 45.6 بالمئة في حين كانت النسبة الأكبر و هي 53.55 بالمئة لصالح عدم زوال هذه الظاهرة مع استمرارها .

خاتمة عامة

شهدت الجزائر في الأعوام الماضية ظاهرة الهجرة الغير شرعية كهروب جماعي كبير أو انتحار جماعي في عرض البحر الذي يعود على الوطن سلبا كانخفاض الموارد البشرية و امكانية اختلال الهرم السكاني و هجرة الأدمغة , و الأيادي العاملة الخ.. مع الأخذ في الاعتبار دوافع الهجرة الغير شرعية للشباب الجزائري منها الأسباب الاقتصادية, الاجتماعية .الأسباب النفسية و انتشار الظلم و الفساد الخ..

للاستجابةعلى إشكالية هذا البحث واستناداً على النتائج المسح الميداني الذي قمنا به، فإن رأي طلاب علم الاجتماع يتجه أكثر نحو الرغبة في الهجرة ولكن بطريقة متساوية، بالتأكيد، لأن هناك أكثر من نصف الطلاب الذين يعلنون رغبتهم في الهجرة، أي 78.43%. غالباً للبحث عن عمل وكذلك لتحسين ظروفهم المعيشية. و نلاحظ، أن الأرقام تنخفض عند الحديث عن الهجرة غير الشرعية، في الواقع فقط 12.74٪ من هؤلاء الطلاب يمكن أن يهجروا بطريقة غير شرعية. ومن المثير أيضا أن نتحدث عن أن الطلاب هم في الغالب ضد هذه الظاهرة ويعلن أنه ليس بأي حال من الأحوال حلا بالنسبة لهم، ما يقرب من 77٪ منهم. كما يصرحون أن الشباب الجزائري الذي يهاجر إلى بلدان أخرى يبحثون عن تحسن ظروفهم الاجتماعية والمادية، 54% من طلاب علم الاجتماع يعتقدون أن هذا هو السبب الذي يدفع شبابنا إلى الهجرة والمخاطرة بحياتهم. أيضا مع العلم أنه، استنادا إلى نتائجنا، والطلاب الذين هم أصغر سنا هم أكثر عرضة للنظر في الهجرة الغير الشرعية، على عكس الطلاب الأكبر سنا في هذه الكلية.

وفيما يتعلق بالفرق في التصريحات بين الجنسيين، من المدهش أن الإناث هي الأكثر شيوعاً للنظر في الهجرة، حيث بلغ 68.75 % مقابل 31.25 %. عكس هذه النتيجة عندما نتحدث عن الهجرة غير المشروعة فالذكور يأخذ الأغلبية في هذه الحالة، 84.61٪ مقابل 15.38٪ فقط الإناث.

و من الدراسة البحثة توصلنا الى بعض النتائج يمكننا تقديمها كالاقتراحات التالية :

- تحسين التكوين الجامعي بحيث يصبح يستجيب و متطلبات معايير الجودة و متطلبات سوق العمل في الداخل والخارج.

- توفير مناصب شغل للشباب المؤهل حتى يتسنى لهم الشعور بالأمان والتقدير و لا تصبح الشهادة مجرد ورقة لا بد من الحصول عليها.

- إدخال ثقافة الاتكال على الذات والسعي وراء حل المشكل ضمن البرامج التعليمية . - الرفع من تقدير وتشجيع الكفاءات الجزائرية لخدمة الوطن.

- المساواة بين الكفاءات الجزائرية والكفاءات الأجنبية من حيث الامتيازات والمناصب.

- التشجيع المادي والمعنوي للكفاءات الجزائرية حتى يتسنى لها البقاء في البلاد.

على العموم نستنتج ان ظاهرة الهجرة غير الشرعية قد أخذت عدة أشكال، ذلك بعد التوقف الرسمي للهجرة. ما جعل قضية هجرة الكفاءات والأدمغة الجزائرية بطريقة غير شرعية تحتل مساحة كبيرة من اهتمام وسائل الإعلام الوطني و الدولي ، خصوصاً بعد أن باتت هذه القضية تتعب الدول المستقبلة لهؤلاء ، وخاصة دول أوروبا التي تعتبر المستقبل الأول للمهاجرين غير الشرعيين من دول شمال إفريقيا. فبالنسبة لكل واحد منهم، تعتبر الهجرة غير الشرعية متنفسا لتحقيق أحلامهم التي يضن أنه أصبح من المستحيل تجسيدها في وطنه ومنها العمل وتحسين ظروفهم الاجتماعية .

ان ظاهرة الهجرة الغير شرعية ليست ظاهرة ظرفية وما زالت الاليات المستخدمة غير قادرة الحد من اثارها وانعكاساتها على كل الدول اد اصبحت تشكل تهديدات على جميع اصعدة تلك الدول. ان علاج هده الظاهرة يحتاج الى سياسات و استراتيجيات محددة .

و اخيرا وبعد انهاء الدراسة تعذر علينا الالمام بكل تصورات الطلبة الدين يريدون الهجرة و الهجرة الغير شرعية وهدا باثراءه من خلال البحث عن الكيف اكثر من الكم فعلينا معرفة اكثر حول من هم هؤلاء المتعطشين للعيش بجنة الاحلام و ما هو مستواهم العلمي، فعلى القطاعات الحكومية التسهيل للوصول للمعلومات المتوفرة لديهم و السماح بالقيام بمقابلات , فهل فقط اروبا هي الوحيد لضمان مستقبلهم؟ هل الجزائر ستسامح من تخلى عنها بحجة الظروف الاقتصادية و الاجتماعية؟ هل الدول المستقطبة اختطفت كفاءات و موارد بشرية بغرس الرغبة في الهجرة عند شباب الدول النامية و المتخلفة ؟ نرجوا من خلال هده التساؤلات فتح مجال اكثر في دراسات مستقبلية وبمعالجة عميقة.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

- ساعد , رشيد ,2011-2012, واقع الهجرة غير الشرعية في الجز ا ئـر مـن منظـور الأمن الإنساني, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلـوم السياسـية , تخصـص دراسات مغاربية كلية الحقوق والعلوم السياسية, قسم العلوم السياسـية , جامعـة محمـد خيضر بسكرة.
- نصـيرة , طالـح,) 2011, (أثـر ضـغوط الحيـاة علـى الاتجـاهت نحـو الهجـرة الـى الخـارج , رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة , علـم النفـس الاجتمـاعي , جامعـة مولـود معمري.
- صـبيحة, كيـم, (2018), الهجـرة غيـر الشـرعية للمـرأة الجزائريـة بوصـفها نموذجًـا للمقاومة النسوية: دراسة سوسيولوجية لظاهرة» الحَرّاقات «الحراك النسائي العربـي في مدن الرجال ,العدد 25| 7. ص 101 _ 124 , مجلة عمران.
- أحمد طالب أبصير: المشكلة الأمنية في منطقـة السـاحل الإفريقـي، مـذكرة ماجسـتير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدوليـة، كليـة العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2010- 2009 ، ص 112.
- غاليـة بـن زيـوش، 2005, الهجـرة والتعـاون المتوسـطي منـذ منتصـف التسـعينات، رسـالة ماجسـتير فـي العلـوم السياسـية والعلاقـات الدوليـة، كليـة. العلـوم السياسـية والإعلام، جامعة الجزائر، ص 119
- محمد محمود السرياني (2010), هجرة قوارب الموت عـبر المتوسـط بيـن الجنـوب والشمال ، ندوة حول الهجرة الغير المشروعة, الرياض .
- رقية العاق, (2008), إشكالية الأمن والهجرة في غرب المتوسـط، مـذكرة ماجسـتير في العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر.
- عبد القادر رزيق المخادمي، (2012), الهجرة السرية واللجـوء السياسـي، ط 01 ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- الأخضـر عمـر الـدهيمي . 2010, التجـارب العربيـة فـي مكافحـة الهجـرة غيـر المشروعة " دراسة حول الهجرة السرّية في الجزائـر" .المملكـة العربيـة السـعودية . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .
- عثمـان الحسـن محمـد نـور، ياسـر عـوض الكريـم مبـارك: الهجـرة غيـر الشـرعية والجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط 1، الرياض، 2008 ، ص 17.

- رابح طيبي ,2008- 2009 , الهجرة غير الشرعية الحر□ة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة: دراسة "تحليلية لجريدة الشروق اليومي" من 01 جانفي 2007 - 31 ديسمبر 2007 , جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والإعلام قسم علوم الإعلام والإتصال.
- فاطمة الزهراء بن براهم ،الحرا□ بين الإدانة والبراءة، ملتقى بكلية الحقوق، بن عكنون، الجزائر، ليوم . 2008/04/22
- يوسف تمار،2007، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع،ط 1،الجزائر.
- محمد اللمداني: الصحافة المستقلة في الجزائر، منشورات الحبر، الجزائر، 2005.
- عمر سعد الله،2007، معجم في القانون الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر، ط 2.
- محمد شفيق ، 1985،البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية،
القاهرة، المكتب الجامعي الحديث.

المراجع باللغة للاجنبية

- Nathalie Berger : LA Politique Européenne d´Asile et d´Immigration, enjeux et perspective, Bruxelles, Bruylant, 2000, p 15.
- Abdel Malek Sayad, 1991L´Immigration ou les paradoxes de l ´altérité, Bruxelles, de boeck wesmael.
- S. Castels, Les migrations internationales au début du 21 siècle : Tendances et problème mondiaux, revue internationale des sciences sociales, N 165 septembre, 2000, p 313.

- Slimane Medhar, 2008, L’implication de jeunes algériens dans l’immigration clandestine, revue-pensée et sociétés, taksidj com, étude-édition - distribution, N:°01 janvier, p47.

الملاحق

Tableau croisé groupe d'âge * sexe				
Effectif				
	Sexe			Total
	Masculin	Féminin	Manquant	

groupe d'âge	15-19	1	4	0	5
	20-24	23	42	0	65
	25-29	4	4	1	9
	30-34	0	1	0	1
	35-39	1	1	0	2
	40-44	1	0	0	1
	Manquant	7	13	0	20
Total		37	65	1	103

Etat matrimonial					
		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Célibataire	93	90,3	90,3	90,3
	Marié	10	9,7	9,7	100,0
	Total	103	100,0	100,0	

Etudiant qui pense à émigrer de manière illégale					
		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Pense à émigrer illégalement	13	12,6	12,6	12,6
	ne pense pas à émigrer illégalement	76	73,8	73,8	86,4
	Manquant	14	13,6	13,6	100,0
	Total	103	100,0	100,0	

Tableau croisé étudiant qui pense à émigrer de manière illégale * sexe				
Effectif				
	sexe			
	Masculin	Féminin	Manquant	Total

Etudiant qui pense à émigrer de manière illégale	Pense à émigrer illégalement	11	2	0	13
	Ne pense pas à émigrer illégalement	25	50	1	76
	Manquant	1	13	0	14
Total		37	65	1	103

Etudiant qui a déjà essayé d'émigrer

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	a déjà essayé d'émigré	14	13,6	13,6	13,6
	n'a jamais essayé d'émigrer	89	86,4	86,4	100,0
	Total	103	100,0	100,0	

La cause de l'envi d'émigrer

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Pour les études	15	14,6	14,6	14,6
	Pour le travail	38	36,9	36,9	51,5
	Pour améliorer les conditions de vie	38	36,9	36,9	88,3
	Manquant	12	11,7	11,7	100,0
	Total	103	100,0	100,0	

L'avis de l'étudiant sur l'émigration illégale

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	c'est une	24	23,3	23,3	23,3

Avis de l'étudiant sur l'arrêt de ce phénomène après le changement politique du pays

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Oui	47	45,6	45,6	45,6
	Non	55	53,4	53,4	99,0
	manquant	1	1,0	1,0	100,0
	Total	103	100,0	100,0	

Avis de l'étudiant sur les raisons de l'émigration illégale des jeunes					
		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Pour améliorer le niveau d'éducation	4	3,9	3,9	3,9
	Pour améliorer sa situation sociale et financière	56	54,4	54,4	58,3
	Pour l'épanouissement personnel	16	15,5	15,5	73,8
	A cause de la détérioration de la politique du pays	20	19,4	19,4	93,2
	Pour une meilleure assistance sanitaire	4	3,9	3,9	97,1
	Manquant	3	2,9	2,9	100,0
	Total	103	100,0	100,0	

Tableau croisé groupe d'âge * étudiant qui pense à émigrer de manière illégale					
Effectif					
		Etudiant qui pense à émigrer de manière illégale			
		Pense à émigrer illégalement	Ne pense pas à émigrer illégalement	Manquant	Total
Groupe d'âge	15-19	0	4	1	5
	20-24	11	47	7	65
	25-29	1	6	2	9
	30-34	0	1	0	1
	35-39	1	1	0	2
	40-44	0	1	0	1
	Manquant	0	16	4	20
Total		13	76	14	103

Tableau croisé étudiant qui pense à émigrer hors du pays * sexe

Effectif					
		Sexe			Total
		Masculin	Féminin	Manquant	
Etudiant qui pense à émigrer hors du pays	Pense à l'émigration	25	55	1	81
	Ne pense pas à l'émigration	12	10	0	22
Total		37	65	1	103

الإستبيان

جامعة وهران -1-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الديمغرافيا

هذا الاستبيان موجه لك لمعرفة رايك في **الهجرة الغير شرعية** مع كامل الشكر على حسن التعاون معي , والإجابة على كل الأسئلة .

- الجنس : ذكر أنثى
- السن :
- الحالة الزوجية : أعزب متزوج أرمل مطلق
- المستوى الدراسي : ثانية ليسانس ثالثة ليسانس أولى ماستر ثانية ماستر
- مكان الإقامة:
- هل سبق لك أن سافرت خارج الوطن ؟ نعم لا
- هل تنوي الهجرة إلى خارج الوطن مستقبلا ؟ نعم لا
- إذا كان نعم , هل من الممكن بطريقة غير شرعية ؟
- هل حاولت الهجرة مسبقا ؟ نعم لا
- لماذا تفكر في الهجرة ؟ للدراسة للعمل لتحسين ظروف الحياة
- ما هو رأيك في الهجرة الغير الشرعية ؟ هو حل ليس بحل
- هل لك معارف قد غادروا بطريقة غير شرعية ؟
- في رأيك , لماذا يفضل الشباب الجزائري الهجرة إلى الخارج ؟
  - لتحسين المستوى العلمي و الدراسي ؟
  - لتحسين الظروف المادية و الاجتماعية ؟
  - لتحقيق الذات ؟
  - بسبب تدهور السياسة الداخلية للبلد ؟
  - لرعاية صحية أفضل ؟
- برأيك هل ستزول هذه الظاهرة بعد التغيير السياسي للنظام الجزائري ؟ نعم لا
  السبب إذا